تصاوير الخضر في المدرسة المغولية الهندية خلال الفترة من القرن ١١هـ/١٧م حتي أوائل القرن ١٢هـ/١٨م

El-khidr miniatures at the Mughal Indian School from the 11th/17th century to the early 12th /18th century

م.د/ نوال جابر محمد
مدرس ـــ كلية الآداب- جامعة عين شمس
Dr. Nawal Gaber Mohammed
Faculty of arts Ain Shams University -Lecturer
nawal.gaber@art.asu.edu.eg

ملخص:

احتلت شخصية العبد الصالح الخضر -عليه السلام- مكانة كبيرة في قلوب المسلمين الهنود، وقد ارتبط الخضر في بلاد فارس والهند بالماء والطريق الصوفي المبارك والخلود، وقد نالت شخصيته تقدير بعض أباطرة المغول خاصة من يهتمون بالأفكار الصوفية، وانعكس ذلك على فن التصوير في العصر الإسلامي وبخاصة المدرسة المغولية الهندية، وكان لتصاوير الخضر رمزية عقائدية في بعض الأحيان وسياسية في أحيان أخرى، فكان يصور وكأنه رؤية أو حلم يبشر الأباطرة المغول بما يحلمون به، وقد سبق وصور الخضر في مدارس التصوير الإسلامية، وبصفة خاصة المخطوطات الفارسية، ولكن بمخزى مختلف، فصور ضمن تصاوير الإسكندر و ينبوع الحياة، وظهر وهو يصلي مع إلياس، أو ضمن مخطوطات قصص الأنبياء ويكون مرافقًا لنبي الله موسى عليه السلام. وتختلف المفاهيم والتصورات الشعبية في بلاد فارس ودول جنوب شرق آسيا عن غيرها في باقي أنحاء العالم الإسلامي، فقد دمج الفرس شخصية العبد الصالح الخضر -عليه السلام- ذات السمات الروحية والعلم والحكمة الإلهية مع التخيلات الشعبية للخضر- عليه السلام- بوصفه شخصية صوفية أسطورية بما أنه الوحيد الذي اكتشف ينبوع الحياة وشرب من مائه، وعرف الخضر بالتصور نفسه في الهند، وقد شهدت شخصية الخضر في المدن الواقعة بشمال الهند تبجيلًا يصل إلى حد إعطائه صفة التقديس والتأليه، هذا بالإضافة إلى دور الموروث الشعبي في الهند الذى كان له تأثير كبير في هيئة الخضر التي ظهر بها في التصاوير موضوع الدراسة.

الكلمات الدالة:

الخضر- الصوفية- السمكة- أباطرة المغول.

Abstract:

Muslim saint El Khidr Servant of God "Alahi Salaam", known as Khawaja Khidr (Khizr) occupies a role of special distinction, Khidr has been associated in Persia and India with water, The blessed Sufi path, and eternity, Is personality was appreciated by some Mughal emperors, Especially Those Interested in Sufi Ideas, And the Effect of This on the Islamic Painting , Especially the Mughal Indian school, The images of the Khawaja Khidr had religious symbolism at times and Political Symbolism at other Times, It was depicted as a vision or dream preaching the Mughal emperors what they wished, Al-Khidr was previously depicted in Islamic painting, Particularly Persian manuscripts, but with different symbolism, His miniatures with Alexander, The source of life, or his appearance while praying with Elias, or in Manuscripts of the Qiss al'anbia', And he is a companion to God’s Prophet Moses.

Popular concepts and perceptions in Persia and Southeast Asian countries differ from others in the rest of the Islamic world. The Persians combined the personality of Abd al-Saleh al-Khidr, peace be upon him, with spiritual features, knowledge and divine wisdom with the popular imaginations of al-Khidr - peace be upon him - as a mythical mystical figure since he is the only one who He discovered and drank from the water of the source of life, and knew al khidr in the same way in India, and the personality of al-khidr in the cities located in northern India witnessed reverence amounting to giving him the character of reverence and deification, this is in addition to the role of folklore in India, which had a great impact on the form of al-khidr that appeared in the Miniatures of the subject of study.

Keywords:
Khidr- Sufism - Fish- Mughal Emperors.

مقدمة:

وردت شخصية الخضر[١] مع نبي الله موسى -عليهما السلام- في القرآن الكريم في سورة الكهف دون ذكر اسمه صراحة، وعرف في القرآن بالعبد الصالح، قال تعالى: "فوجدا عبدًا من عبادنَا، آتيناه رَحْمَة من عندنَا، وعلمناه من لدنا علمًا" صدق الله العظيم، وتبعه موسى عند مجمع البحرين، " قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا". وتعددت الدراسات حول اسم الخضر -عليه السلام- ونسبه، وأشهر أسمائه التي اتفقت عليها أغلب الآراء هو بليا بن ملكان، وعن سبب تسميته بالخضر يوجد في مصادر التفسير والحديث والتاريخ سببان لتسميته بالخضر، الأول: ما رواه البخاري وأحمد والترمذي وغيرهم من حديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: "إنما الخضر؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء"، والآخر قال الخطابي: "إنما سمي الخضر خضرًا لحسنه وإشراقه"[٢]، وقد اختلف المفسرون والمؤرخون في شخصية الخضر -عليه السلام- بهذا الصدد على ثلاثة أقوال مشهورة. القول الأول: إنه ملك من الملائكة يتصور في صور الآدميين، وذهب بعضهم - وهم الصوفية - أنه ولي صالح، والقول الثالث: إنه نبي، وهو الرأي الذي تبناه جمهور العلماء المحققين، مثل: الثعلبي، وهو عند الصوفية لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن[٣]، وعند ذكر اسمه يُلحق المسلمون عبارة "عليه السلام "، كما اختلفوا في فترة ظهوره وأسطورة خلوده[٤].

وتختلف المفاهيم والتصورات الشعبية في بلاد فارس ودول جنوب شرق آسيا عن غيرها في باقي أنحاء العالم الإسلامي، فقد دمج الفرس شخصية العبد الصالح الخضر -عليه السلام- ذات السمات الروحية والعلم والحكمة الإلهية مع التخيلات الشعبية للخضر - عليه السلام- بوصفه شخصية صوفية أسطورية بما أنه الوحيد الذي اكتشف ينبوع الحياة وشرب من مائه، لذلك عرف عنه الخلود في الحياة على حسب اعتقادهم[٥] ، وكثرت كتابات الفرس الصوفيين عن الخضر، واختلقوا قصصًا أسطورية عن معجزاته، وظهوره، واختفائه للكثير من قيادات التصوف، وقد انتقل هذا التصور إلى الهند عن طريق الثقافة الفارسية في بلاط الأباطرة المغول.

وترجع أهمية الدراسة إلى أنها لم تفرد لها دراسة متخصصة تبين أهمية تصاوير الخضر - عليه السلام- ومكانته في التصوير الإسلامي خاصة عند مسلمي الهند، ولهذا **تهدف الدراسة إلى** إلقاء الضوء على تصاوير شخصية دينية لها أبعاد أسطورية صورت بكثرة في تصاوير المدرسة المغولية الهندية، وقد انحصرت أغلب هذه التصاوير خلال فترة القرن ١١هـ/١٧م والسنوات الأول من القرن ١٢هـ/١٨م، بالإضافة إلى تفسير بعض السمات الفنية الموجودة في هذه التصاوير، ومحاولة البحث عن الأبعاد العقائدية والسياسية لظهور شخصية الخضر في تصاوير هذه المدرسة، وفي سبيل ذلك

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لهذه التصاوير، والمنهج التحليلي لمحاولة تفسير بعض الرموز التي جاءت بهذه التصاوير.

الدراسة الوصفية :

كثرت تصاوير الخضر -عليه السلام- في المدرسة المغولية الهندية، وكانت أكثر الموضوعات ظهورًا موضوعين، الموضوع الأول يمثل تصوير الخضر منفردًا يقف على السمكة أو يرافقه صاحبه، والموضوع الآخر هو تصاوير تمثل تخيل مقابلة الأباطرة المغول للخضر عليه السلام .

الموضوع الأول : تصاوير للخضر -عليه السلام- منفردًا أو مع أحد الأشخاص :

موضوع التصويرة : الخضر يقف على السمكة- ألبوم كلايف[٦]. (لوحة رقم ١)

التاريخ: ينسب إلى منتصف القرن١١هـ/ ١٧م .

المكان الحفظ: متحف فكتوريا و البرت

رقم الحفظ: IS.48:12/A-1956

الأبعاد: ١٤×٨.٥سم

المراجع:

/http://collections.vam.ac.uk/item/O85611/painting-unknown

الوصف: تمثل هذه التصويرة الخضر -عليه السلام- يقف على سمكة على سطح المياه متخذها مركبته متجهًا ناحية اليسار، وصور بهيئة رجل مسن له شارب ولحية بيضاء، يرتدي جلبابًا واسعًا فضفاضًا لونه أخضر، ويضع على رأسه عمامة خضراء متعددة الطيات، ويمسك بيده مسبحة، وقد صور بوضع جانبي، وعبر المصور عن أمواج المياه الزرقاء اللون بطريقة واقعية.

موضوع التصويرة: الخضر يحمل الكرة الأرضية " تصويرة فردية"(لوحة رقم ٢)

التاريخ: ينسب إلى القرن ١١هـ/١٧م

مكان الحفظ: مجموعة رضا بمدينة رامبوار Rampur, private collection

الأبعاد:٢٧.٦×٤٠سم

المراجع:

https://www.akg-images.com/CS.aspx?VP3=SearchResult&VBID=2UMESQ51GN5W6Y&POPUPPN=1&POPUPIID=2UMDHU5O714D

الوصف: تمثل هذه التصويرة صورة فردية للخضر -عليه السلام- يقف على سمكة في المياه، له شارب ولحية كثيفة بيضاء، ويرتدي ملابسه الخضراء اللون المعتادة من قفطان تعلوه جبة ذات أكمام طويلة واسعة، وعلى رأسه عمامة خضراء متعددة الطيات يتدلى طرفاها من الخلف، ويحمل بيديه الاثنتين الكرة الأرضية، وتظهر مسبحة بيده اليسرى، وقد عبر المصور عن المياه بشكل واقعي بدرجات اللون الأزرق المتباينة، كما لونت السماء باللون الأزرق.

موضوع التصويرة: الخضر -عليه السلام- يحمل شارات السلطنة " ألبوم كلايف" (لوحة رقم ٣)

التأريخ: ينسب إلى منتصف القرن١٢هـ/ ١٨م

مكان الحفظ: محفوظ بمتحف فكتوريا والبرات -

رقم الحفظ : IS.133: 90 / A-1964

الأبعاد:٣٥×٢٣سم

المراجع:

http://collections.vam.ac.uk/item/O433441/page-unknown/

الوصف: تمثل هذه التصويرة الخضر - عليه السلام- بهيئة رجل دين مسن له شارب ولحية كثيفة بيضاء اللون، يرتدي ملابس خضراء اللون من قفطان لونه أخضر فاتح يعلوه فرجية لونها أخضر داكن، ويقف على أرضية خضراء اللون تنمو بها حشائش خضراء اللون، وهي مواصفات تصوير الخضر نفسها في تصاوير المدرسة المغولية الهندية، ينقصه هنا السمكة التي يقف عليها، فقد صور بوضع جانبي وهو يقف على الأرض بدلًا من المياه، ويحمل هذا الرجل صينية بها سيف له غمد مزين بفصوص من الأحجار الكريمة وقلادة أو مسبحة وقارورة صغيرة، وكأنه يعطيها لأحد، فكانت هذه الأشياء بمنزلة الفأل الحسن خاصة عندما يقدمها الخضر لأحد الأشخاص، وجاءت الخلفية خالية من أي رسومات ملونة باللون الرمادي الداكن، والسماء مليئة بالسحب البيضاء المرسومة بشكل واقعي.

موضوع التصويرة: خواجة خضر يقف على سمكة - ألبوم شاه الدولة . (لوحة رقم ٤)

التأريخ: يؤرخ بعام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م

مكان الحفظ: مكتبة شستر بيتي بدبلن.

المراجع:

Alaine,W., Islam, Faith, Art ,Culture, Manuscripts of the Chester Beatty Library ,pl.163

الوصف: تمثل التصويرة خواجة خضر يقف على سمكة وسط المياه بوضع جانبي بهيئة رجل مسن بشارب ولحية بيضاء، وكأنه يسير جهة اليمين يرتدي قفطانًا لونه أخضر، يعلوه جبة لونها أخضر ومبطنة من الداخل ببطانة لونها أحمر، ويضع على رأسه عمامة خضراء وحول رأسه هالة دائرية إطارها لونه ذهبي، ويمسك بيده سيفًا له مقبض ذهبي وغمد أحمر اللون، وجاءت الخلفية عبارة عن منظر طبيعي من حديقة بها شجيرات وحشائش خضراء يتخللها جبال تنمو عليها حشائش خضراء، وعبر عن المياه باللون الرمادي.

موضوع التصويرة :الخضر يقف على سمكة ويقابل أحد الشيوخ.(لوحة رقم ٥)

مخطوط: اسكندر نامة

التاريخ:يؤرخ بعام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠-١٧٩١م

مكان الحفظ: متحف المتروبوليتان.

رقم الحفظ: 89.2.2154

الأبعاد: ٢٤.١سم × ١٤.٦سم

المراجع:

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/443199#

الوصف: يظهر الخضر واقفًا على سمكة وسط المياه بوضع جانبي بهيئته المعتادة في التصوير المغولى الهندي وحول رأسه هالة دائرية لها إطار ذهبي ويمسك بيده عصا ذهبية اللون، ويبدو أنه يتناقش مع شخص يجلس على الأرض، يلتف بشال حول نصفه العلوي والكتفين ويضع عمامة متعددة الطيات بلون الشال الرمادي الفاتح نفسه.

موضوع التصويرة: الخضر -عليه السلام- يقف على سمكة(البوم من مقتنيات العقيد الفرنسي جنتيل). (لوحة رقم ٦)

التاريخ: يؤرخ بين عامي ١١٨٤-١١٩٠هـ/١٧٧٠-١٧٧٦م

مكان الحفظ : المكتبة الوطنية بباريس

رقم الحفظ : n.2924 gentil 5.E.

المراجع:

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b55003374j/f45.item

الوصف: تمثل التصويرة الخضر-عليه السلام- وسط المياه يقف على سمكة متخذها مركبته، صور بوضع جانبي بهيئة رجل مسن له شارب ولحية كثيفة بيضاء، وكأنه يتجه جهة اليمين، يرتدي جلبابًا واسعًا فضفاضًا له أكمام طويلة واسعة لونه أخضر، وعلى كتفيه شال لونه أخضر، ويضع على رأسه عمامة بيضاوية متعددة الطيات خضراء اللون، وحول رأسه هالة بيضاوية الشكل خضراء اللون محددة بإطار ذهبي اللون، يمسك الخضر بيده اليمنى سمكة من النوع نفسه الذي يقف عليه، وفى اليد الأخرى عصا طويلة سوداء اللون لها مقبض ذهبي اللون، وعبر المصور عن المياه باللون الأبيض، وجاءت الخلفية المقوسة الشكل بدرجة من درجات اللون الأخضر، ويحيط بالتصويرة إطار لونه أسود عليه زخارف نباتية باللون الذهبي عبارة عن فرع نباتي ينبثق منه وريدات وأنصاف مراوح نخيلية، وكتب بالإطار الخارجي للتصويرة (حضرت خضر) .

موضوع التصويرة :خواجة خضر وإلياس -عليهما السلام-" تصويرة فردية" (لوحة رقم ٧)

التاريخ: تنسب إلى القرن ١٢هـ/١٨م.

مكان الحفظ: متحف فكتوريا و إلبرت

رقم الحفظ :IS.94-1960

الأبعاد:٢٨.٩×١٧.٥سم

المراجع:

http://collections.vam.ac.uk/item/O433950/khwaja-khizr-painting-unknown/

الوصف: تمثل هذه التصويرة صورة فردية للخضر يقف على سمكة وسط المياه بوضعة ثلاثية الأرباع بهيئته المعتادة، من رجل مسن بشارب ولحية كثيفة بيضاء يرتدي جلبابًا واسعًا فضفاضًا لونه أخضر وأسفله سروالًا من اللون نفسه، ويضع على رأسه عمامة خضراء اللون ويحمل بيده صينية عليها إناء كروي الشكل ربما يحتوي على إكسير الحياة، ويقف بجواره إلياس يرتدي جلبابًا لونه أصفر وعلى كتفيه شال أبيض اللون ويضع على رأسه عمامة بيضاء، وصور بهيئة رجل مسن أيضًا يحرك يده اليسرى اتجاه الخضر، وكأنه يناقشه في أمر ما ويمسك بيده اليمنى مسبحة، وعبر المصور عن المياه باللون الرمادي وجاءت الخلفية خضراء اللون.

الموضوع الثاني: تصاوير الخضر مع الأباطرة المغول ذات الرمزية السياسية

موضوع التصويرة : شاه جهان يقابل الخضر -عليه السلام- (لوحة رقم٨)

التاريخ: يؤرخ بين عامي ١٠٢٤-١٠٣٠هـ/ ١٦١٥-١٦٢٠م

مكان الحفظ : مرقعة بمتحف التاريخ والعقيدة سان بطرسبرج

رقم الحفظ: *recto* M-7992/VII

الأبعاد: ٢٠.٦×١٦.٤سم

المراجع:

- *Ivanov, A.*, The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa, fig.68.'

الوصف: ويظهر في التصويرة الخضر يقف يمين التصويرة بهيئته المعتادة بدون السمكة، وحول رأسه هالة دائرية ذات إطار ذهبي بهيئة أشعة الشمس، ويقدم إلى شاه جهان الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض، يرتدي شاهجهان بشواز شفاف أسفله باجامة ذهبية اللون، ويضع على رأسه العمامة المغولية، يخرج منها ريشة سوداء، وحول رأسه هالة ذهبية اللون على هيئة الشمس وأشعتها، وبالجزء الأسفل من الهالة هلال أبيض اللون، وربما يرمز وجود الهلال والشمس إلى سيطرة الإمبراطور على المملكة في الليل والنهار .

موضوع التصويرة : شاهجهان يتسلم إكسير الحياة من النبي خضر -عليه السلام- المصور بال تشاند Bal Chand(لوحة رقم٩)

التاريخ:يؤرخ بين عامي١٠٣٥- ١٠٤٠هـ/١٦٢٥-١٦٣٠م

مكان الحفظ : مرقعة بمتحف التاريخ والعقيدة سان بطرسبرج

رقم الحفظ: *recto* M-7992/VII

الأبعاد: ١٧×٢٧.٥سم

المراجع:

Franke ,H, Emperors of Surat and Ma'ni: Jahangir and Shah,fig.9.

Ivanov ,A., The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa, fig.69.'

الوصف: تمثل التصويرة واحدة من مجموعة من التصاوير صورت لقاء الخضر المزمع مع شاه جهان، ولكن الاختلاف في هذه التصويرة أن اللقاء يتم داخل المياه، حيث يقف الخضر على ظهر السمكة بهيئته نفسها في التصوير المغولي الهندي، يحمل بيده إناءً به مياه ينبوع الحياة، ويقدمها إلى الإمبراطور شاه جهان، ومن المرجح أن هذه التصويرة صورت بعد اعتلاء الإمبراطور العرش، ويظهر الإمبراطور واقفًا على ظهر حصانه الأبيض العائم في المياه يرتدي جامة سوداء مزينة بزخارف لونها ذهبي غير واضحة في التصويرة، وحول وسطه باتكا ذهبية اللون، ومن أسفل الجامة باجامة لونها أبيض وبها خطوط طولية حمراء، ويمد الإمبراطور يده ليأخذ الإناء من الخضر، وباليد الأخرى يمسك رمحًا، وحول

رأس الشخصيتين هالة دائرية على هيئة الشمس بأشعتها الذهبية، ويظهر في هالة الإمبراطور من أسفل شكل الهلال الأبيض .

موضوع التصويرة : الأمير شاه شجاع[٧] يتسلم إكسير الحياة من خواجه الخضر[٨] .(لوحة رقم ١٠)

التاريخ: يؤرخ بين عامي ١٠٤٥-١٠٥٠هـ/ ١٦٣٥-١٦٤٠م

مكان الحفظ: مرقعة متحف التاريخ والعقيدة بسان بطرسبرج

رقم الحفظ:*recto* M-7992/VII-1

الأبعاد:٢٤.٣×١٦.٢سم

المراجع:

- *Ivanov, A.*, The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa, fig.119.'

الوصف: يظهر في التصويرة "حضرت خواجه خضر" يقدم إلى الأمير شاه شجاع بن الإمبراطور شاهجهان كرة أرضية وعليها كأس به إكسير الحياة أو ماء الخلود المسؤول عنها الخضر، ويمتطي الأمير صهوة حصانه، ويرتدي جامة ذهبية اللون مزينة بورود حمراء وخضراء وعلى رأسه العمامة المغولية ويخرج منها ريشة سوداء وحول رأسه هالة دائرية إطارها ذهبي اللون، يخرج منها ما يشبه أشعة الشمس، وفوق رأسه جتر هرمي الشكل مزين بزخارف نباتية ويتدلي منه شراشيب صغيرة يحملها خادم يقف خلف الأمير، يرتدي جامة بنفسجي اللون وباجامة صفراء اللون، وأمام الأمير يقف الخضر بهيئته المعتاد تصويرها في التصوير المغولى، وحول رأسه هالة دائرية لها إطار يشبه أشعة الشمس، وفي مقدمة التصويرة يظهر نهر صغير تسبح فيها الأوز الأبيض اللون ومجموعة من الأسماك تظهر من بينها سمكة الخضر الكبيرة الحجم التى يستخدمها كمركب، ولكنه هنا لا يقف عليها، وتعبر المياه هنا عن ينبوع المياه الخاصة بخواجه خضر على حد اعتقاد المسلمين الهنود.

موضوع التصويرة :شاه جهان يقابل الخضر أثناء زيارة ضريح خواجة معين الدين شيشتي فى أجمير (نوفمبر ١٦٥٤)[٩] تنسب الى المصور الرسام الكشميري(لوحة رقم ١١)

اسم المخطوط : بادشاهنامة[١٠].

التأريخ: مؤرخ بعام ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦-١٦٥٧م

مكان الحفظ: المجموعة الملكية بقلعة وندسور

رقم الحفظ: RCIN1005025.ap

الأبعاد: ٢٢.٥×٣٥.١سم

المراجع:

Franke ,H., Emperors of Surat and Ma'ni: Jahangir and Shah,fig.11

https://www.rct.uk/collection/1005025-ap/shah-jahan-visits-the-shrine-of-khwaja-muinuddin-chishti-at-ajmer-november

الوصف: تمثل التصويرة "حضرت خواجه خضر" يظهر للإمبراطور شاه جهان أثناء زيارته لضريح خواجه معين الشيشتي في أجمير، وهي منطقة تتبع الطريقة الصوفية الجشتية[١١] التى تبجل الشخصية الدينية الخضر-عليه السلام- الذي غلف في الهند كشخصية أسطورية، يظهر موكب شاه جهان جهة اليمين يتقدمه الإمبراطور يمتطي صهوة حصانه يرتدي جامة ذهبية اللون مزينة بوردة حمراء مكررة على كامل الجامة وحول الوسط حزام ذهبي مطعم بأحجار العقيق الأحمر ومعلق بها خنجر، صور الإمبراطور بوضع ثلاثي الأرباع والوجه بوضع جانبي وله شارب أسود ولحية بيضاء اللون مما يوحي بتقدمه بالعمر وحول رأسه هالة دائرية تبدو بهيئة الشمس وأشعتها الذهبية وأعلى رأسه مظلة مسطحة لوزية الشكل ذهبية اللون، ولها إطار أحمر اللون يحملها خادم يقف بجوار الحصان، تعرف باسم (الدايبان Daiban أو أفتاب كير) وتُرفع وتُوضع في مواجهة أشعة الشمس، لذلك جاءت الترجمة الحرفية له عاكس الشمس[١٢]، ويشير الإمبراطور بإحدى يديه تجاه حضرت خواجة خضر الذي اعترض طريق الإمبراطور بهيئته المعتادة في التصوير المغولي الهندي، ولكنه يقف هنا على الأرض الخضراء دون السمكة والمياه، ويحمل الخضر كرة ذهبية اللون تعبر عن الكرة الأرضية، ويقدمها إلى الإمبراطور وهي هنا ترمز إلى سيادة الإمبراطور على العالم، ويظهر في الخلفية الضريح ومدينة اجمير وخلف الإمبراطور الموكب الملكي وتكمل في الصورة المقابلة لها باقي أفراد الحاشية الملكية. دائمًا ما يأتي الخضر يحمل بيده شيئًا يقدمه للشخص الواقف أمامه، وعادة يكون ما يتمناه هذا الشخص.

موضوع التصويرة: حضرت خواجة خضر يقدم كرة أرضية لشاه جهان. " تصويرة فردية"(لوحة رقم١٢)

التاريخ: ينسب إلى النصف الثاني من القرن ١١هـ/١٧م[١٣].

مكان الحفظ: متحف و مكتبة مورغان[١٤] .

رقم الحفظ: MS M.458.11

الأبعاد: 28.3 × 41.5 سم

المراجع:

https://www.themorgan.org/collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83#overlay-context=collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83

الوصف: تمثل هذه التصويرة صورة فردية للخضر بهيئته المعتادة رجل مسن يرتدي ثوبًا أو جلبابًا واسعًا فضفاضًا لونه أخضر، ويضع على كتفيه شالًا بنفسجي اللون وعلى رأسه عمامة بيضاء متعددة الطيات ينسدل طرفها على الظهر وحول رأسه هالة دائرية الشكل ذات إطار ذهبي اللون بهيئة أشعة الشمس، يحمل بيده كرة بيضاء اللون تشير إلى الكرة الأرضية، وترمز إلى امتلاك الإمبراطور العالم كله، يقدمها إلى الإمبراطور شاه جهان الذي يمد يديه لتسلم الهدية من خواجه خضر، يرتدي شاهجهان جامة بيضاء مزينة بورود حمراء وحول الوسط باتكا ذهبية اللون مزينة بزخارف نباتية باللون الأحمر، ومن أسفل باجامة بيضاء مزينة بخطوط طولية حمراء اللون، ويضع على رأسه عمامة مغولية الطراز مزينة بالمجوهرات والأحجار الكريمة وتخرج منها ريشة بيضاء وأخرى سوداء وحول رأسه هالة دائرية الشكل محاطة بإطار ذهبي تخرج منها خطوط بهيئة أشعة الشمس، وتظهر في مقدمة التصوير بحيرة مياه تعبر عن ينبوع مياه الحياة مكان الخضر.

موضع التصويرة: بهادور شاه الأول يقابل الخضر بعد التتويج. " تصويرة فردية" (لوحة رقم ١٣)

التاريخ: مؤرخ بين عامي ١١١٩-١١٢٤هـ/١٧٠٧-١٧١٢م

مكان الحفظ: المجموعة الملكية بقلعة وندسور.

رقم الحفظ:RCIN 1005068.ac

الأبعاد:٢٨×٢٤سم

المراجع:

https://www.rct.uk/collection/search#/5/collection/1005068-ac/equestrian-portrait-of-bahadur-shah-and-calligraphy-by-sultan-ali

الوصف: تمثل التصويرة صورة فردية للإمبراطور بهادر شاه الأول١١١٩ -١١٢٤هـ/١٧٠٧-١٧١٢م يمتطي صهوة حصانه ومعه اثنان من المرافقين، وهو في طريقه يقابله خواجه خضر، يرتدي بهادر شاه جامة بيضاء مزينة بورود ذهبية اللون وحول وسطه باتكا من القماش ذهبية اللون معلق بها خنجر وسيف، ويضع على رأسه عمامة مزينة بفصوص من اللؤلؤ تخرج منها ريشة ذهبية اللون، وحول رأسه هالة دائرية الشكل لونها أخضر لها إطار ذهبي اللون، وكأنه يعبر عن الشمس ذات الأشعة الذهبية محاطة من أسفل بشكل هلال لونه أبيض، وكأنه يرمز بهذه الهالة إلى أن سيطرته على العالم تكون ليلًا ونهارًا، ويمسك بإحدى يديه لجام الحصان وباليد الأخرى مفتاحًا، وكثيرًا ما نشاهد الأباطرة المغول يمسكون في أيديهم مفتاحًا وهو ربما يرمز إلى أن الإمبراطور المغول معه مفتاح العالم وتظهر سيطرته على العالم ، وهو ما يفسر هنا لقاءه بخواجة خضر وهو يقدم له شارة من شارات الحكم وهي السيف، وظهور الخضر هنا يرمز لشرعية حكمه خاصة أن الخضر يعرف عند الهنود بمعرفته بالعالم الباطني والظاهري وبما أن الإمبراطور معه المفتاح، فهو بذلك يستطيع أن يكشف أسرار العالمين الظاهري والباطني كالخضر عليه السلام، وقد صور الخضر بهيئته المعتادة في التصوير المغولي الهندي رجلًا مسنًا؛ ليدل على امتلاكه الحكمة يقف على سمكة وسط المياه ويرتدي ملابسه الخضراء، ويظهر خلف بهادر شاه شخصان، أحدهما يحمل مذبة (خفاقة ذباب من ريش الطاووس)، والآخر يحمل مظلة لوزية الشكل لونه أخضر ومزينة بزخارف نباتية ذهبية اللون، ومن الرموز السياسية أيضًا في التصويرة حمل الملائكة لشارات الحكم، وكأنه يرمز إلى أن العرش جاء هبة سماوية من الله، فنشاهد ملاكين يحملان العرش الذهبي للإمبراطورية المغولية وملاكين آخرين يحملان الجتر فوق رأس الإمبراطور مباشرة ، بالإضافة إلى تصوير الأرض التي يقف عليها خضراء اللون فهي بذلك ترمز إلى الخير والخصوبة .

موضوع التصويرة: عظيم الشأن[١٥] يتسلم شارات الحكم من خواجه خضر . " تصويرة فردية"(لوحة رقم ١٤)

التاريخ : حوالي١١٢٤هـ/ ١٧١٢م

مكان الحفظ: المكتبة الوطنية بباريس

رقم الحفظ : . Mss Or. Smith-Lesoeuf 249 piece 6557

المراجع:

Roy, M., Idiosyncrasies in the Late Mughal Painting Tradition The Artist Mihr Chand, fig.39 .

الوصف: تمثل التصويرة صورة فردية للأمير عظيم الشأن نائب البنغال يتسلم شارات الحكم من خواجة خضر، وتمثل التصويرة من صور التمني والخيال لدى الأباطرة المغول، حيث صور عظيم الشأن وهو يجلس على عرش الإمبراطورية المغولية الفخم "عرش الطاووس"، حيث صمم خلفية المقعد بهيئة ذيل الطاووس ويجلس عظيم الشأن على كرسي العرش مرتديًا جامة بيضاء يرتدي قلائد وأساور من الزمرد الأحمر، ويضع على رأسه غطاء الرأس الملكي المطعم بالأحجار الكريمة، وتخرج منها ريشة زرقاء وحول رأسه هالة دائرية خضراء اللون، ويقف أمامه خواجه خضر في هيئة رجل مسن بمظهره وملابسه المعتاد ظهوره بها في تصاوير المدرسة المغولية، يقدم لعظيم الشأن صينية ذهبية اللون عليها سيف

وخنجر وبعض الأشياء غير الواضحة من شارات الحكم، ويظهر حول العرش مجموعة من الرعايا تحمل أعلام نشاهد من بينها أعلام الشيعة المعدنية والبنجة، والتصويرة بهذه التفاصيل توضح مشاهد التتويج الملكية، وتأكيد لشريعة حكم الإمبراطور المغولي، وهو ما لم يحدث، فقد قتل عظيم الشأن في أثناء صراعه مع إخواته على العرش، وربما كان الغرض من هذه التصويرة إثبات أحقية عظيم الشأن بكرسي العرش .

الدراسة التحليلية :

تهتم الدراسة التحليلة بدراسة تصاوير خواجه الخضر من خلال عدة نقاط رئيسة تنحصر فيما يأتي:

١- الخضر -عليه السلام- عند الصوفية.
٢- شخصية الخضر -عليه السلام- في الأدب الفارسي.
٣- الخضر-عليه السلام- عند الهنود المسلمين.
٤- الخضر -عليه السلام- من خلال فن التصوير الإسلامي.
٥- الموروثات الشعبية العقائدية والسياسية في تصاوير الخضر-عليه السلام.
٦- الدلالات الرمزية في تصاوير الخضر-عليه السلام.

الخضر -عليه السلام- عند الصوفية[١٦]: تتميز شخصية العبد الصالح الخضر -عليه السلام- بمكانة كبيرة عند الصوفية سواء السنة او الشيعة، فهو في أفكارهم شخصية لها أبعاد أسطورية، وقد كثرت كتابات قادة المتصوفين عن الخضر -عليه السلام- وخلوده في الحياة، وسبق القول إن قصة الخضر قد وردت في القرآن في سورة الكهف، وحرَّف المتصوفة معانيها وأهدافها وجعلوها عمودًا من أعمدة العقيدة الصوفية، وجعلوا هذه القصة دليلًا على أن هناك ظاهرًا شرعيًا، وحقيقة صوفية تخالف الظاهر، وجعلوا الخضر مصدرًا للوحي والإلهام[١٧]، فعلى سبيل المثال فسروا مجمع البحرين بأنه "ملتقى العالمين" عالم الروح وعالم الجسم، وهما العذب والأجاج في صورة الإنسانية[١٨]، ويعتقد المتصوفة أن الخضر - عليه السلام - ولي من أولياء الله تعالى وليس بنبي، وبنوا على ذلك أن الولي يجوز له الخروج عن الشريعة كما خرج الخضر عن شريعة موسى -عليه السلام- حسب زعمهم، كما يعتقد المتصوفة أيضًا تجاه الخضر -عليه السلام- أنه حي يرزق إلى أبد الدهر، ويَدعون أنهم يلتقون به، ويتلقون عنه علمهم اللدني الذي هو خاص بالأولياء فقط[١٩]، ولا يمكن أن يعرفه غيرهم كائنا من كان حتى الأنبياء، فالولي عندهم أعظم من النبي[٢٠]، وجعل الصوفية الخضر مصدرًا للوحي والإلهام والعقائد والتشريع، ونسبوا طائفة كبيرة من علومهم التي ابتدعوها إلى الخضر، وقد نسج الصوفيون القصص والأساطير حول الخضر، ومفادها أن الخضر يجيب كل من يستغيث به ، كما يعتقدون أن الخضر يمكن أن يظهر في أي مكان وفي أي وقت[٢١](ربما كان هذا الاعتقاد وراء ظهور التصاوير التي تمثل لقاء الأباطرة المغول بالخضر)، وقد ذكر كثير منهم مقابلتهم الخضر في رحلاتهم، فكان يلهمهم، ويجيب عن أسئلتهم، وينقذهم من الأخطار، مثل: ابن العربي، وهو أحد قادة الصوفية، وقد ذكر أنه تسلم خرقة الصوفية من الخضر[٢٢]، وجدير بالذكر أن الصوفية جعلوا في كل مكان في الأرض تقريبًا مكانًا زعموا أن الخضر جلس فيه أو رآه صوفي عنده، ولذلك أصبح له في كل أرض من أراضي الإسلام مقام ومزار، تذبح فيه الذبائح، وتقام فيه القرابين[٢٣]، كما ساد اعتقاد بين الصوفية في الهند أن الخضر يقوم بنقل الرسائل السماوية أو الإلهية إلى حكماء العالم[٢٤].

وسواء كانت شخصية الخضر تاريخية أو أسطورية، فقد أصبح من الشخصيات البارزة بين المسلمين، ويطلق على الخضر في بلاد فارس اسم خواجه خضر أو خواجة خضر خان، ومصطلح خواجة تعني سيد، وتتبعها كلمة خان، وهو لقب شرفي يدل على النبل[٢٥]، ويعد الخضر في الآدب الصوفي الشعبي هو المعلم والحامي ومرشد الضائع والولي الخالد ، وتعتقد الصوفية أن الخضر كان يتجول في العالم لقرون وهو يعرف بالمتجول في البحار[٢٦].

جدير بالذكر أن التصوف في الهند لاقي اهتمام بعض أباطرة الهند مثل الإمبراطور أكبر الذى اهتم بشيوخ الطريقة الجشتية وكان يعتقد في كرامات مؤسس الطريقة في الهند معين الدين الشيشتي، وشيد الإمبراطور مسجدًا بجوار ضريحه في اجمير، كما أمر بتدريس التصوف وخاصة الطريقة الجشتية في المدارس والمعاهد الدينية في الهند، وأمر بإنشاء دار عبادة "عبادة خانه" في مدينة فتحبور سكري وجعلها بمثابة منتدي للفقهاء والمتصوفة، ودعا الفقهاء والعلماء من السنة والشيعة لمناقشة المذاهب في حضرته بغية التقريب من الآراء المختلفة، وتوحيد الإسلام في مذهب واحد، وقد اراد أن يعالج قضية تعدد الاديان في المجتمع الهندي وخلق وحدة دينية في البلاد وهو ما سمي" الدين الالهي"، وحاول من خلاله تمجيد اسم الله وحده والمزج بين التصوف والفلسفة[٢٧].

ويعد الأمير داراشيكوه من أكثر أفراد الأسرة المغولية في الهند اهتمامًا بالتصوف، فكان يقوم بزيارة المتصوفة من مختلف العقائد الدينية، وعمل على حضور النقاشات الدينية لمختلف المذاهب، وكان على اتصال بكهنة العقائد الهندوسية، بل ومن شدة اهتمامه بالتصوف والمتصوفة وأحولهم، قام بتأليف مجموعة من المخطوطات ذات الفكر الصوفي ومنها؛ مخطوط سفينة الاولياء[٢٨] ٢٧ رمضان ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م يحتوي تراجم لمئات من أئمة الصوفية والشيعة ومشايخ السنة، و مخطوط سكينة الاولياء ألفه بالفارسية عام ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م . يتناول فيها الحديث عن الطريقة القادرية ومشايخها وبخاصة حياة الشيخ ميان مير و مولا شاه[٢٩]، طريقة الحقيقات يتناول فيها مقامات الصوفية، ومخطوط حسنات العارفين ١٠٦٤هـ/١٦٥٤م، وأهم هذه المخطوطات مجمع البحرين[٣٠] ألفه بالفارسية عام ١٠٦٥-١٠٦٦هـ / ١٦٥٤-١٦٥٥م، وتسمى النسخة الهندية منه سامودراسانجام غوانثا، ومصطلح مجمع البحرين تعبير قراني اختاره الأمير من سورة الكهف ليضعه عنوان لكتابه الذي كرّسه لاستكشاف الصلات والتشابهات بين التصوف الإسلامي والفيدانتية الهندوسية[٣١] .

٢- شخصية الخضر في الأدب الفارسي: لاقت شخصية الخضر اهتمامًا من الأدباء الفارسيين، ومنهم المؤرخ والشاعر نظامي، وذلك في قصيدته عن اسكندر نامة، وقد ذكر كثير من الباحثين أن شخصية الخضر وقصته مع الإسكندر في منظومة الشاعر نظامي اسكندر نامة مستوحاة من شخصية الحكيم الخالد أوتو- نبشتم الذي يعيش في جزيرة وسط المياه مع الملك السومري گلگامش[٣٢] في الملحمة السومرية ملحمة گلگامش[٣٣]، وقد وردت شخصية الخضر في مخطوط اسكندر نامة للشاعر والمؤرخ نظامي حيث تروي أن الإسكندر الأكبر عند بحثه عن أرض الظلام، التي تعد أفضل مكان في الأرض، وفيها ماء واهب للحياة ومصدر هذه المياه في الشمال تحت نجم القطب، قابل رجلًا مسنًا (الخضر)، ويذكر نظامي أن علامة هذا المكان أن الخضرة تنمو بكثرة بجانبها، وبالفعل وجدها الخضر وشرب منها ولكن الإسكندر ضل طريقه ولم يستطع الشرب من هذه المياه واختفى بعدها الخضر[٣٤]، وفى شاهنامة الفردوسي ذكر قصة مشابهة لقصة نظامي بينما كان مكان ينبوع الحياة هذا وراء المكان الذي تغرب فيه الشمس في المياه الغربية[٣٥]، وقد عدّ نظامي كنجوي والفردوسي الإسكندر من الأنبياء ، وذكره على أنه ذو القرنين الوارد ذكره في القرآن الكريم، ويبدو أن هذا المفهوم كان سائدًا في حينها[٣٦].

٣- الخضر عند الهنود المسلمين: انتقل تبجيل الخضر -عليه السلام- من بلاد فارس إلى الهند وخاصة في الجزء الشمالي من شبه القارة الهندية ومنها إقليم السند والبنجاب، ويرتبط الخضر بالأدب الفارسي ودوره في قصة الإسكندر الأكبر عند نظامي والفردوسي، بل ويعتقدون أن الخضر هو حامي عين الحياة وحارسها، ويرتبط لديهم بالمياه والأنهار

والبحار، و يُحتفل باسمه وتُقدم القرابين عند الآبار ويُتوجه إليه عند اعتزام السفر بالقوارب، وتجنبًا لجفاف النهر أو فيضانه، واتخذه بعضهم بمثابة إله للمياه[٣٧]، ويعدون الخضر في الهند[٣٨] هو الحامي للمسافرين بحرًا فهو في القصيدة الهندوسية خوارنامة khawar-nama الذي ينقذ الرجال من حطام السفن، ويتم تمثيله في صورة رجل عجوز، يرتدي ملابس خضراء اللون، وله لحية بيضاء ويحمل مسبحة في يده[٣٩]. (صور بالهيئة نفسها في جميع التصاوير موضوع الدراسة)

وعن بداية معرفته في الهند فالملاحظ أن المصادر التي تسبق القرن ٣هـ/٩م والتي تحدثت عن الهند وبحارها وأنهارها لم تشر إلى وجود شخصية الخضر أو علاقته بالأنهار، ولم يذكره المقدسي الذي زار السند، أو البيروني الذي زار نهر السند أيضًا مرتين في بداية القرن٥هـ/ ١١م ، كما أن مخطوط chach nama " فتح نامة" الذي يتعامل مع بداية الفتح العربي للسند لم يشر إلى عبادة النهر ولا البلاذوري الذي كان معاصرًا لمؤلف فتحنامة وسجل تاريخ السند حتى عام٢٢٨هـ/٨٤٢م، ولا يذكر فتوح البلدان عبادة خواجة خضر أو عبادة المياه، ومن الواضح أن الأساطير المتعلقة بخواجة خضر ظهرت في وقت ما خلال القرن ٤هـ/١٠م متزامنة مع دخول الشيعة الإسماعيلية في ذلك الجزء من السند، وربما كان الإسماعيليون قد استغلوا عبادة النهر التي نشأت في أوساط السكان الأصليين بسبب قدسيتها لخلق نوع من الألوهية مع خواجة خضر أو زنده بير كما يطلقون عليه، وهو يتشابه مع ما كان يعتقده صوفية كازاروني[٤٠] للبحارة والمسافرين على الطريق البحري بين الخليج الفارسي والهند والصين، حيث ارتبطت حماية البحارة من العواصف والقراصنة به، وكان لخواجة خضر الاعتقاد نفسه تجاه نهر السند المقدس لديهم، وبالمثل انتقل هذا الاعتقاد في خواجة خضر وشيد مقام وخانقاه على ضفة نهر السند، وعلى الرغم من أن تاريخ الحركات الصوفية يبدأ بعصر سلاطين دلهي فإن وجود رجال الدين المسلمين المقدسين ظهر منذ بداية استقرار المسلمين في الهند، و هذه الشخصيات الدينية كانت مقدسة ومبجلة طوال الفترة من القرن ٢هـ/٨م إلى القرن ٥هـ/١١م وتحت حكم الغزنويين[٤١].

ويُطلق على الخضر في الهند عدة أسماء، حسب كل منطقة من أشهرها خواجة خضر أو بير بدار أو راجا كدار أو زنده بير، حيث توجد العديد من القصص والأساطير التي تروي مآثره. من هذه الأساطير على سبيل المثال أسطورة نيواي داي، وقصة الأمير محبوب وفيها يظهر كيف كان الخضر ينقذ البحارة والمسافرين والمعوزين[٤٢]، بالإضافة إلى ذلك ربطت بعض القصص والأساطير بين دور الخضر بصفته الوصي وسيد ينبوع الحياة، إلى جانب ارتباطه بالخلود وما عرف عنه من صفات المعرفة والحكمة في جميع روايته وقصصه، وجميع سجلات الناس الذين يسعون إلى الهدايا الحكيمة والمعرفة، حتى في القرآن الكريم توجد قصة تروي لقاء موسى به للبحث عن علمه وحكمته[٤٣].

٤-الخضر -عليه السلام- من خلال فن التصوير الإسلامي:

كانت بداية ظهور شخصية الخضر -عليه السلام- في فن التصوير الإسلامي في المخطوطات الفارسية وخاصة المخطوطات التي تتناول قصة الإسكندر مع الخضر عليه السلام، فظهرت تصاوير تمثل الإسكندر والخضر وهما يبحثان عن ينبوع الحياة[٤٤]، كما ظهرت تصاوير تمثل الخضر وهو يؤدي فريضة الحج أو الصلاة مع إلياس عليهما السلام، وكان يتم تصوير الخضر بالأسلوب الفارسي لتصوير الشخصيات المقدسة فكان يصور وهو يرتدي غالبًا قفطانًا أخضر وحول رأسه هالة على هيئة شعلة اللهب، ومنها على سبيل المثال تصويرة من مخطوط خمسة نظامي(المدرسة الصفوية) مؤرخ بعام٩٣٤-٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م محفوظ في متحف والترز للفن (رقم الحفظ W.607.258B) تمثل الإسكندر والخضر وإلياس في أرض الظلام، ويظهر الخضر يجلس مع إلياس داخل كهف صور بهيئة رجل مسن بملابس فارسية الطراز حول رأسه هالة على هيئة شعلة اللهب[٤٥] (لوحة رقم١٥)، و قد ظهر الخضر في تصاوير المخطوطات التي

صورت في الهند قبل المدرسة المغولية متبعًا الأسلوب الفارسي ومنها تصويرة تمثل الخضر مع أحد الزهاد من مخطوط خمسة خسرو دهلوي (مدرسة سلاطين دلهي) ترجع إلى القرن ٩هـ/١٥م محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك[٤٦].(لوحة رقم ١٦).

وقد اختلف تصور الخضر على حسب التقاليد الثقافية للبلاد فتصور الخضر في مخيلة الإيرانيين يختلف عن تخيله عند الهنود المسلمين، فقد اتجهت **مدرسة التصوير المغولية الهندية** إلى تصوير الخضر -عليه السلام- دائمًا على هيئة رجل دين مسلم مسن له لحية كثيفة بيضاء؛ ليبدو عليه ملامح الحكمة والمعرفة الذي يشتهر بهما خضر عليه السلام، وغالبًا ما يصور وهو يقف على سمكة وسط المياه كما في لوحات رقم (١-٢-٣-٤-٥-٧-١٣)، أو يمسك بيده سمكة(لوحة رقم٦)، ودائمًا ما يرتدي الملابس العربية من عباءة خضراء اللون فضفاضة ذات أكمام واسعة إشارة إلى أصله العربي، وعمامة متعددة الطيات غالبًا ما تكون خضراء اللون، وتملأ الخضرة والخصوبة والمزروعات أسفل قدميه وفي كامل التصويرة، وهو يتفق مع ما ذكره نظامي في إسكندر نامة والفردوسي في الشاهنامة حين سأل الإسكندر عن مكان الخضر فقيل له: سوف تجده في مكان تملؤه الخضرة من حوله[٤٧]، ويظهر في جميع تصاوير الدراسة بهذه الهيئة، كما وجدت تصاوير الخضر في بعض المخطوطات الفارسية الأصل التي أعيد نسخها خلال الفترة المغولية الهندية ومنها تصويرة الخضر يغسل الحصان الرمادي في ماء الحياة، من مخطوط خمسة نظامي" نُسخ للإمبراطور جلال الدين أكبر" مؤرخ بعام ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م محفوظ بالمكتبة البريطانية تحت رقم Or.12208، ويظهر فيها الخضر بهيئة رجل مسن داخل المياه يقوم بغسل الحصان وقد خلع ملابسه الخضراء اللون ووضعها بالجانب الايمن من التصويرة[٤٨].(لوحة رقم ١٧)، كما نشاهده بهيئته المعتاد ظهوره بها في تصويرة تمثل الإسكندر مع الخضر من مخطوط الشاهنامة مؤرخة بعام ١٠٣١هـ/١٦٢١م محفوظة بالمكتبة الشرقية بمدينة بومباي[٤٩].(لوحة رقم١٨).

وقد وجدت تصاوير الخضر في بعض مدارس التصوير الهندية المعاصرة للمدرسة المغولية مثل مدرسة الدكن، حيث صور الخضر بالأسلوب الصفوي وذلك في تصويرة تمثل الخضر يوزع كؤوس ماء الحياة على أهل الجنة- مخطوط فالنامة- يؤرخ تقريبًا بين عامي ١٠١٩-١٠٤٠هـ/١٦١٠-١٦٣٠م محفوظ في مجموعة الخليلي بلندن[٥٠].(لوحة رقم ١٩)، ونشاهد تصاوير الخضر مع الإسكندر في مخطوطات مدرسة كشمير وذلك في نسختين من مخطوط ديوان حافظ محفوظة في متحف والترز للفن (W.636- W- 635)، وجاء يتشابه مع طريقة تصويره في المدرسة المغولية الهندية وذلك من حيث تصويره بهيئة الرجل المسن ويرتدي أيضًا ملابس من درجات اللون الأخضر . (لوحات ٢٠- ٢١- ٢٢-٢٣-٢٤)

٥-الموروثات الشعبية العقائدية والسياسية في تصاوير الخضر:

ظهر الخضر في تصاوير المدرسة المغولية الهندية بهيئة مميزة متخذًا السمكة مركبته، ومن المعروف في قصة نبي الله موسى والخضر -عليهما السلام- وطبقًا لتفسير القصة في القرآن الكريم أن وجود الأسماك يمثل معجزة تحدث في بداية القصة أثناء رحلة بحث موسى وفتاه عن ملتقى البحرين، وهي عودة السمكة التي كانت طعام موسى وفتاه إلى الحياة عندما قفزت في النهر القريب، فكانت إشارة على المكان الذي يبحثون عنه وبالفعل وجدوا الخضر، وأصبحت القصة مصدر إلهام للعديد من القصص والحكايات والأساطير حول شخصية الخضر[٥١]. ويستند أحد الباحثين على هذه القصة فيؤكد أنه على الرغم من أن السمكة هي جزء من قصة الخضر فإن القرآن لم يذكر أن الخضر يستخدمها كوسيلة للسفر، وربما قصد المصورون في المدرسة المغولية- بتأثير المفهوم الصوفي - من تصويره واقفًا على السمكة أنه يمتلك الحياة الأبدية ويبحر في أنهارها[٥٢](شكل رقم ١)، وجدير بالذكر أن للأسماك رمزية مقدسة عند الهنود منذ عصور قديمة فتظهر كمنقذ في الأساطير الهندية القديمة، فهي أيضًا تجسيد لبعض المعبودات الهندوسية لفشنو وفارونا، وهي بصفة عامة رمز

للحظ السعيد بين الهنود،[٥٣]، ومن جهة أخرى ترمز الأسماك إلى المعرفة، ويرمز البحر إلى اتساع المعرفة الباطنية، وربما يفسر هذا أهمية السمكة في قصة الخضر -عليه السلام، ومع ذلك تصور الخضر يقف على سمكة لم نجده عند تصوير الفرس لشخصية الخضر، فبالتالي لا بد من وجود أثر للموروث الثقافي والعقائدي للهنود، وبالبحث عن الثقافة الشعبية الهندية والموروث العقائدي للهنود خاصة في أكثر الأماكن التي تبجل هذه الشخصية وهي منطقة إقليم السند، وجدت ضالتي وهي بالفعل وجود معبود هندوسي لمياه نهر السند يعرفه الهندوس باسم جهولےلال Jhule Lal ويصور بهيئة رجل مسن يجلس أو يقف على زهرة اللوتس المحمولة على ظهر سمكة الماكار(لوحة رقم ٢٥)، لذلك اعتقد ربما ربطه المسلمون الهنود بدور الخضر في الاعتقاد الشعبي الصوفي بأنه منقذ للمعوزين ويحمي المسافرين من أخطار البحار وهو بذلك يتشابه مع تخيل الهندوس لمعبودهم Jhule La [٥٤]، خاصة مع وجود ضريح باسم الخضر -عليه السلام- على ضفة نهر السند[٥٥] .

وهذا التشابه جعل بعضهم يعتقد أن الاسمين للشخص نفسه، وأنه يمثل حالة من أسلمة إله محلي قديم بإعطائه اسمًا إسلاميًا، كما يعرف أيضًا باسم جيندا بير ودومينذو[٥٦]، ولكن لا اتفق مع هذا الرأي فخواجة خضر بأهميته عند الصوفية خاصة الفرس والهنود وأنه هو من يُعرف لديهم بموضوع منبع الحياة والحارس عليها والمعروف بخلوده حتى نهاية الكون، فربما هذا التشابه بين خواجة خضر والمعبود الهندوسي هو ما جعل بعضهم يعد الخضر موجودًا بوصفه معبودًا هندوسيًا لمياه نهر السند منذ قرون بعيدة وأن الهنود أعطوه اسمًا إسلاميًا، ولكن يفرق الهنود أنفسهم بين الاثنين ولكل منهما مقام مستقل على نهر السند[٥٧].

ومما سبق نستطيع القول إن الترجيح الأقرب للصحة أنه ربما جاء هذا التصور لشخصية خواجه الخضر الواقف على سمكة وسط المياه من تحول كثير من الهندوس إلى الإسلام فأثرت ثقافتهم القديمة على هذا التصور، وأن بعضًا منهم ظل محافظًا على تبجيل معبودتهم القديمة، وشجعهم على هذا الاعتقاد التشابه بين الشخصيتين فى إنقاذهم للمسافرين والمعوزين، بالإضافة إلى أن القرآن الكريم قد أشار إلى أن مكان الخضر يكون في المياه عند مجمع البحرين، فارتبط وجوده بالمياه وهو ما يتفق مع اعتقادهم تجاه معبودهم الهندوسي أنه يظهر في المياه لإنقاذ المسافرين، لذلك ربما تأثروا بالشكل الهندوسي لمعبودهم القديم فظهرت شخصية الخضر وهو يقف على السمكة وسط المياه.


(شكل رقم ١) الخضر يقف على سمكة


(شكل رقم٢) الخضر يحمل الكرة الارضية وكأس الحياة

٦- الدلالات الرمزية في تصاوير الخضر:

ظهرت شخصية الخضر في بعض التصاوير التي يبدو أن وجوده بها له أبعاد رمزية عقائدية وسياسية، حيث يلاحظ أن شخصية الخضر تظهر في تصاوير المدرسة المغولية بهيئته نفسها السابق ذكرها، وهو يحمل شيئًا يقدمه للإمبراطور المغولي كالكرة الأرضية أو كأس به ماء الحياة أو شارات السلطنة .

وجدير بالذكر أن مقابلة الخضر في الاعتقاد الصوفي تعد بمنزلة امتياز لا يناله إلا أولياء الله وأن الخضر موجود دائمًا ولكنه غير مرئي(وهو ما ذكره أبو زكريا النووي وابن حزم والظاهر وابن عربي[٥٨])، وعند الأباطرة المغول عَدوه بمنزلة الفأل الحسن ومن يبشره الخضر ببشارة فهي هبة من عند الله، ونستدل على ذلك أنه عند لقاء الخضر بأحد الأباطرة يظهر في السماء بعض رموز الخلافة أو إشاراتها ككرسي العرش والجتر يحملها الملائكة وينزلون بها إلى الإمبراطور وهو ما نشاهده في تصويرة بهادور شاه الأول بعد التتويج يقابل الخضر(لوحة رقم١٣) أو يظهر في التصويرة ملاك فوق رأس الإمبراطور (لوحة رقم ٨)، وكلها إشارات أراد بها المصورون إظهار مكانة الخضر كشخصية دينية ربانية تبشر بالفأل الحسن، لذلك صور الخضر وهو يقدم للأباطرة المغول كرة أرضية أو كأسًا به إكسير الحياة أو سيفًا كشارة من شارات السلطنة.

أولًا- الكرة الأرضية : تشير الكرة الأرضية عند الأباطرة المغول إلى امتلاكه للعالم، وتعد من مظاهر سيطرة الإمبراطور على العالم، وشارة من شارات الحكم تخص الإمبراطور، مثل: التاج والسيف، وظهرت الكرة الأرضية في تصاوير المدرسة المغولية الهندية منذ عهد جهانجير وشاه جهان، وطبقًا للغرور الإمبراطوري المعروف عن أباطرة المغول يرمز حمل الكرة الأرضية بيده أو وضع رجليه عليها إلى تقليل كيان الكرة الأرضية لدى الإمبراطور المغولي، وقد كثر ظهور الكرة الأرضية في أغلب تصاوير شاه جهان خاصة أن الإمبراطور شاه جهان رغب في السيطرة على العالم وهو ما أكدته التصاوير التي ترجع إلى منتصف القرن١١هـ/١٧م وخاصة تصاوير مخطوط بادشاهنامة التي توثق إنجازات شاه جهان(١٠٣٧-١٠٦٩هـ/ ١٦٢٧-١٦٥٨م)، وكما سبق الذكر فإن وجود الكرة الأرضية في تصاوير الأباطرة المغول تدل على سيادة الإمبراطور على العالم، وتقديمها من قبل شيوخ الصوفية دلالة على تمتعهم بالسلطة الروحية لدى الأباطرة المغول وبالمقابل رغبة منهم في تلقي مباركة رجال الدين وتأييدهم وإظهار شرعية حكمهم[٥٩]، ومن هذه التصاوير تصويرة تمثل شاه جهان يتلقى الكرة الأرضية من الخضر من مخطوط بادشاهنامة مؤرخ بعام١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م (لوحة رقم١١-١٢)، وتصويرة أخرى تمثل الأمير شاه شجاع بن الإمبراطور شاه جهان يتلقى الكرة الأرضية من الخضر (لوحة رقم ١٠)، وبالمخزى نفسه كانت التصاوير التي يقدم فيها الخضر السيف أو شارات الخلافة للأباطرة المغول(لوحات رقم١٣-١٤)، وجدير بالملاحظة ظهور تصاوير تظهر الخضر وهو يقوم بتقديم شارات السلطنة لأشخاص لم يعتلوا عرش الامبراطورية، مثل: الأمير شاه شجاع والأمير عظيم الشأن، وهو ما يؤكد رمزية مقابلة الاباطرة للخضر وعلاقتها بالفأل الحسن ومباركته لهم، وبصفة خاصة ارتبط تقديم الكرة الأرضية بشخصيتين مقدستين وهما خواجة معين الدين الشيشتي وخواجة خضر، وهما أكثر شخصتين لهما مكانة كبيرة في نفوس أباطرة المغول وخاصة الإمبراطور شاه جهان .

كأس به إكسير الحياة: في هذه التصاوير ربما شبه المصورون الإمبراطور المغولي وبالأخص شاه جهان بالإسكندر المقدوني عندما قابل الخضر، بل وميز المصورون الإمبراطور المغولي عن شخصية الإسكندر بأن الخضر الذي عثر على ماء ينبوع الحياة وشرب منه يقدمها للإمبراطور؛ لينال الخلود في الدنيا، والمصورون في المدرسة المغولية الهندية قصدوا بهذا الأمر محاولة تشبيه شاه جهان بالشخصية التاريخية الأسطورية الإسكندر الاكبر أو مساواته، بل وتفوقه عليه وذلك لأن الإمبراطور حصل على ماء الحياة بينما الإسكندر لم يحصل عليه ، فكان تقديم الخضر لكأس أو إناء يرمز إلى الخلود وعلو مكانة الأباطرة المغول.

ومن المعروف في كتابات الصوفية أن من يحصل على ماء الحياة فقد اكتسب ثلاثة أشياء: علم الدنيا، والفوز الأزلي ، و صفاء الباطن، وكان الشاعر نظامي هو الذي تصور هذه الفكرة عند تأليفه لمنظومته لكي يقدمها إلى أتابك نصرت الدين أبي بكر وذلك بتقديمه كشخصية بارزة تجمع بين صفات الإسكندر والخضر[٦٠]، وهو التصور نفسه الذي حدث عند الأباطرة المغول بداية من عهد أكبر عندما قدم أبو الفضل شخصية الإمبراطور أكبر في مؤلفه أكبر نامة ودمج فكرة نظامي وحولها إلى أبيات مناسبة للإمبراطور جلال الدين أكبر، وبجانب أبي الفضل استخدم الشاعر محمد عارف قندهاري في مؤلفه " تاريخ أكبري" التشابه نفسه، ترجمته على النحو التالي " ذلك الشخص المشهور "أكبر" مثل خضر والإسكندر، الذي يضيء بعدالته النور في العالم، صنع الإسكندر مرآة من الحديد وبحث مع الخضر عن ماء الحياة الأبدية، ولكن قلبك هو نفسه مرآة مضيئة، وماء الحياة حاضر في وعائك "[٦١]، وربما يكون محاولة تشبيه الإمبراطور المغولي أكبر بالإسكندر توارثها ابنه جهانجير ومن بعده شاه جهان الذي كثرت تصاوير لقائه بالخضر ربما ترجع للفكرة السابقة نفسها التي بدأها من قبل الشاعر نظامي. ومن هذه التصاوير تصويرة تمثل شاه جهان يتسلم إكسير الحياة من الخضر عليه السلام (لوحة رقم ٩)، وتصويرة تمثل شاه جهان يتلقي كرة أرضية وعليها كأس به ماء الحياه من الخضر(لوحة رقم١٠)، (شكل رقم ٢).

كما كان للقاء الخضر مع أفراد من الأسرة المغولية الذين يواجهون أزمات سياسية ربما للاستنجاد به؛ لينقذهم منها كما يعتقدون، أو للفأل الحسن، وكل منهما من الصفات الروحانية التي يعتقدها الهنود عند تبجيلهم للخضر -عليه السلام- ومن هذه الأمثلة :

تصاوير شاه جهان(١٠٣٧-١٠٦٩هـ/ ١٦٢٧-١٦٥٨م)، (لوحات رقم ٨-٩-١١-١٢) والذي يعد من أكثر الأباطرة التى وصلتنا تصاوير تمثل مقابلته للخضر، وزيارته لضريح معين الدين الجشتيي بمنطقة أجمير المشهورة بتبجيل الخضر عليه السلام، والمتفحص لحياة شاه جهان فقد قابل صراعات على العرش من قبل زوجة أبيه نور جهان، وخاض الكثير من الحروب مع أعدائه، وواجه مجاعة في بداية حكمه بسبب انحباس الأمطار الموسمية التي تعتمد عليها الهند في السقي والري[٦٢]، فكانت كل هذه الأحداث دافعًا لاتجاه المصورين لهذه النوعية من التصاوير التي يظهر بها شخصية دينية لها مكانة خاصة في نفوس المسلمين الهنود، خاصة وأن ما سبق ذكره من اعتقادهم أن لقاء الخضر يتم للأشخاص التى تمنت لقاءه أو تمر بضائقة يأتي الخضر لهم لينقذهم منها أو للفأل الحسن، وقد عرف عن شاه جهان تقديره لرجال الدين وإكرامه لهم، وحبه للتصوف والمتصوفة واحترامه لشيوخ الصوفية، وكان يسعى دائمًا إلى لقائهم والتودد إليهم ومنحهم الهدايا والأموال[٦٣].

وبالمثل كانت الخلفية السياسية وراء تصويرة شاه شجاع بن شاه جهان (ولد عام١٠٢٥ هـ/١٦١٦م وتوفي في أثناء صراعه على الحكم عام ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م)[٦٤] وهو يتلقى من الخضر الكرة الأرضية وعليها كأس بها إكسير الحياة، فكانت ترمز هذه التصويرة التي تظهر مباركة الشخصية الدينية الأسطورية الخضر-عليه السلام- له وتقديم إكسير الحياة والكرة الأرضية وهما كما سبق الذكر لهما أهمية سياسية في نفوس الأباطرة المغول إلى اعتقاده بأحقيته بالعرش دون أخواته.

ويبدو أن هذا الاعتقاد بأهمية مباركة خواجه الخضر للأباطرة المغول لا تقتصر على الإمبراطور شاه جهان وأولاده بل نجدها أيضًا عند غيره من أفراد الأسرة المغولية[٦٥]، فكانت تصويرة الأمير عظيم الشأن[٦٦] بن الإمبراطور بهادر شاه وهو يجلس على عرش الإمبراطورية المغولية وحوله أفراد الشعب ويقدم له الخضر بعض الرموز من شارات الحكم (لوحة رقم١٤).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى:

- أن تناول مدرسة التصوير المغولية الهندية لشخصية العبد الصالح خضر -عليه السلام- جاء متأثرًا بالأفكار الصوفية فركزت على دوره كشخصية أسطورية صوفية.

- وضحت التصاوير - موضوع الدراسة- أهمية شخصية الخضر الروحية خاصة عند أباطرة المغول المتأثرين بالأفكار الصوفية، واعتقادهم فى قدراته كشخصية ربانية يمتلك العلم اللدني، وهو علم الأسرار أو علم الباطن كما يطلق عليه الصوفية، فصور الخضر بهيئة رجل مسن حكيم له لحية بيضاء يتأخذ من السمكة مركبته، يبدو عليه امتلاكه للعلم والحكمة ويبحر في ماء الباطن.

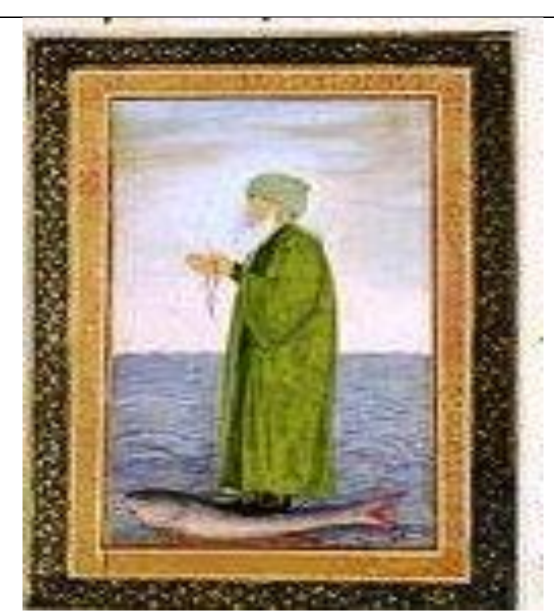
- اتضح من التصاوير موضوع الدراسة اعتقاد الأباطرة المغول بالفكر الصوفي أن الخضر هو حامي ينبوع ماء الحياة وحارسه، الذي انعكس في التصاوير التي تمثل الخضر يقدم كأسًا بها إكسير الحياة للأباطرة المغول، وكان لهذه المياه معان صوفية وتأثير كبير في من يشرب منها.

- كشفت الدراسة أن تخيل مصوري المدرسة المغولية لشخصية الخضر الواقف على سمكة وسط المياه جاء متوافقًا مع الاعتقاد الشعبي بدور الخضر في انقاذ المسافرين بحرًا، ويأتي لإنقاذهم في أسرع وقت، طبقًا للأساطير المتداولة عن دور خواجه خضر في إنقاذ كثير من المسافرين عبر نهر السند.

- وضحت الدراسة تأثر المصورين بالموروث الشعبي لتخيل هيئة خواجه خضر والتي جاءت متشابهة مع هيئة معبود هندوسي، يصور وهو يجلس أو يقف على سمكة بهيئة قريبة من هيئة خواجه خضر فى التصاوير موضوع الدراسة.

- القاء الضوء على الدلالات الرمزية السياسية والعقائدية لتصاوير الخضر في المدرسة المغولية الهندية.

-



(لوحة رقم ١)الخضر يقف على السمكة تؤرخ منتصف القرن١١هـ/ ١٧م ألبوم كلايف متحف فكتوريا والبرات

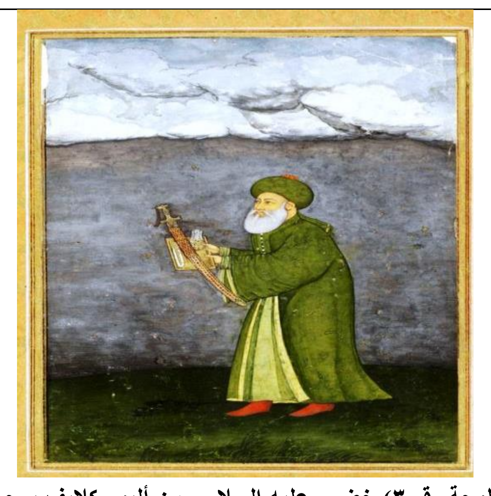
IS.48:12/A-1956

http://collections.vam.ac.uk/item/O85611/painti / ng-unknown

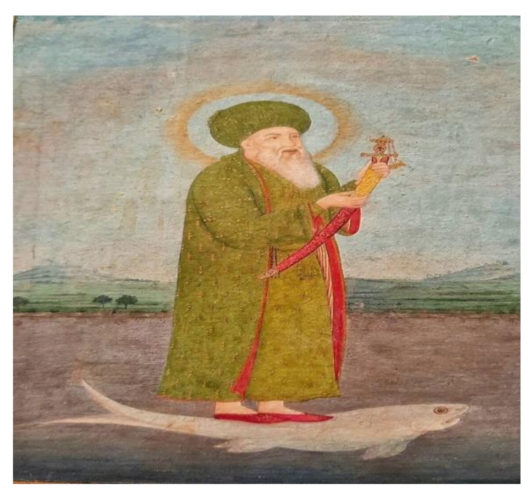


(لوحة رقم ٢)الخضر يحمل الكرة الأرضية القرن ١١هـ/١٧م مكان الحفظ مجموعة رضا الخاصة بمدينة رامبور

https://www.akg-images.com/CS.aspx?VP3=SearchResult&VBID=2UMESQ51GN5W6Y&POPUPPN=1&POPUPIID=2UMDHU5O714D



(لوحة رقم ٣) خضر -عليه السلام - من ألبوم كلايف يرجع إلى منتصف القرن١٢هـ/١٨م محفوظ بمتحف فكتوريا والبرات رقم الحفظ IS.133: 90 / A-1964.
http://collections.vam.ac.uk/item/O433441/page/ -unknown



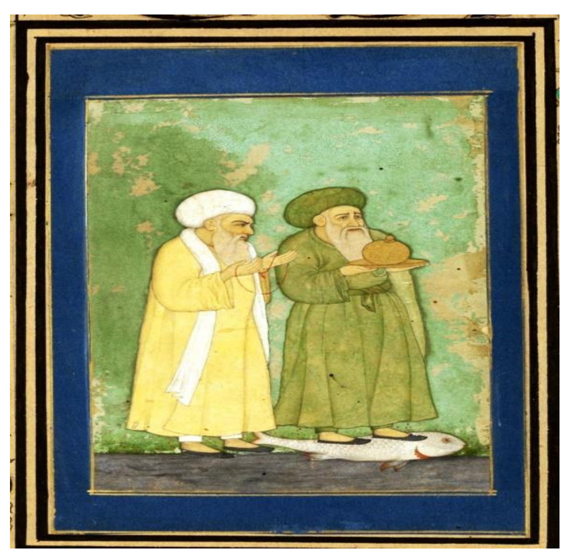
(لوحة رقم ٤)الخضر يقف على ظهر السمكة – ألبوم شاه الدولة مؤرخ بعام١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م مكتبة شستر بيتي بدبلن نقلاً عن: **Alaine,W., Islam,Faith,Art ,Culure, Manuscripts of the Cheaster Beaty Library ,pl.163**

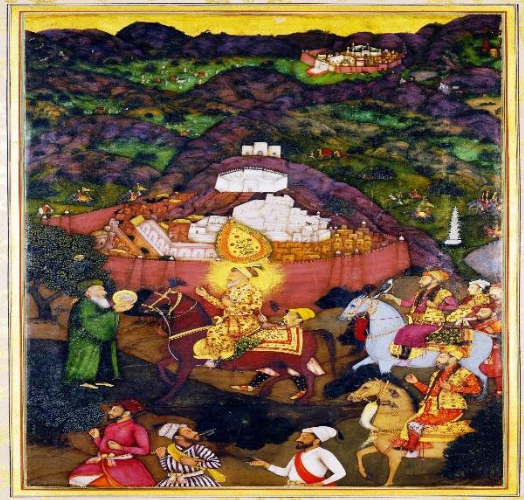
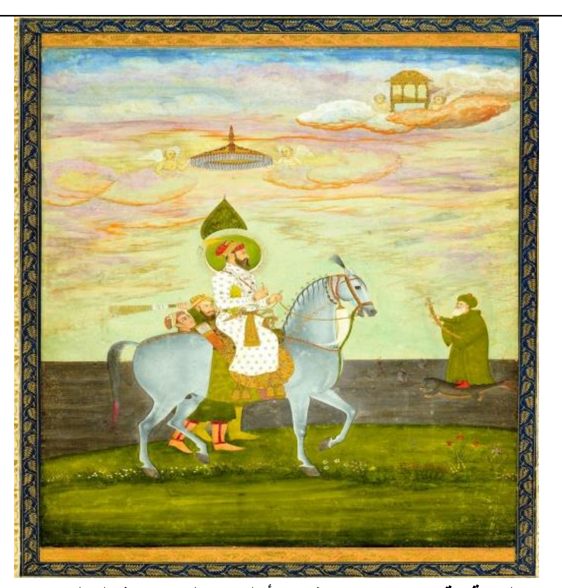
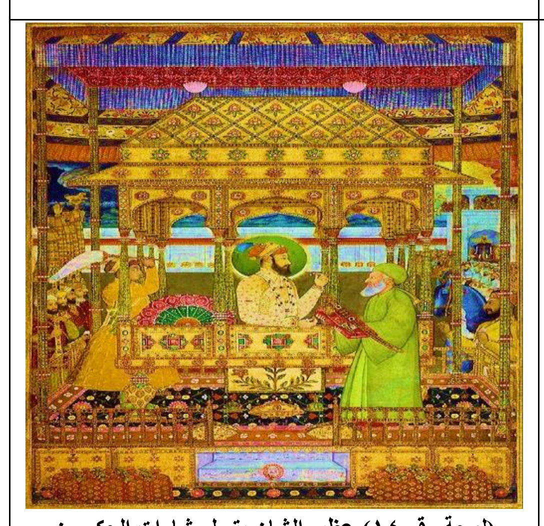


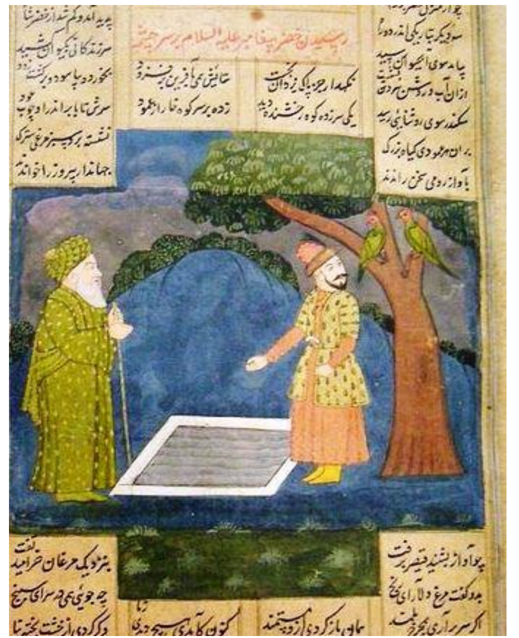
(لوحة رقم٥) الخضر يقف على سمكة ويقابل أحد الشيوخ من مخطوط اسكندر نامة ، التاريخ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠-١٧٩١م الأبعاد ٢٤.١سم × ١٤.٦سم متحف المتروبوليتان 89.2.2154
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/443199#



(لوحة رقم ٦) الخضر -عليه السلام - يقف على ظهر السمكة يؤرخ بين عامي ١١٨٤-١١٩٠هـ/١٧٧٠-١٧٧٦م المكتبة الوطنية بباريس
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b55003374j/f45.item

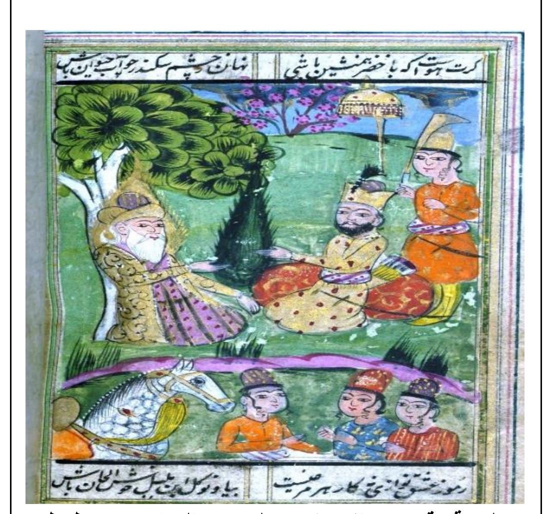
 (لوحة رقم ٧)خواجة خضر وإلياس -عليهما السلام- مكان الحفظ متحف فكتوريا وإلبرتIS.94-1960 التاريخ: القرن١٢هـ/ ١٨م http://collections.vam.ac.uk/item/O433950/khwaja-khizr-painting-unknown/	 (لوحة رقم ٨) شاه جهان يقابل الخضر -عليه السلام- المدرسة المغولية التاريخ:١٠٢٤-١٠٣٠هـ/١٦١٥-١٦٢٠م - مرقعة بمتحف التاريخ والعقيدة سان بطرسبرج *Ivanov, A.*, **The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa, fig.68.'**
 (لوحة رقم٩) شاه جهان يتسلم إكسير الحياه من النبي خضر -عليه السلام- تنسب للفنان بال تشاند Bal Chandالتاريخ١٠٣٥-١٠٤٠هـ/١٦٢٥-١٦٣٠م محفوظ ضمن مرقعة متحف التاريخ والعقيدة سان بطرسبرج **Franke ,H., Emperops of Surat and Ma'ni: Jahangir and Shah,fig.9.**	 (لوحة رقم ١٠) الأمير شاه شجاع يتسلم إكسير الحياه والكرة الأرضية من خواجه الخضر التاريخ ١٦٣٥-١٦٤٠م مرقعة متحف التاريخ والعقيدة بسان بطرسبرج *Ivanov, A.*, **The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa, fig.119.'**

 (لوحة رقم ١١) شاه جهان يقابل خواجه الخضر بادشاهنامة١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م المجموعة الملكية بقلعة وندسور **RCIN1005025.ap** **https://www.rct.uk/collection/1005025-ap/shah-jahan-visits-the-shrine-of-khwaja-muinuddin-chishti-at-ajmer-november**	 (لوحة رقم ١٢)حضرت خواجة خضر يقدم كرة أرضية لشاه جهان - متحف و مكتبة مورغان ق١١هـ/١٧م **https://www.themorgan.org/collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83#overlay-context=collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83**
 (لوحة رقم١٣) بهادور شاه الأول بعد التتويج يقابل الخضر المجموعة الملكية التاريخ (١٧٠٧-١٧١٢م) **https://www.rct.uk/collection/search#/5/collection/1005068-ac/equestrian-portrait-of-bahadur-shah-and-calligraphy-by-sultan-ali**	 (لوحة رقم ١٤) عظيم الشان يتسلم شارات الحكم من خواجه خضر التاريخ حوالى١١٢٤هـ/ ١٧١٢م مكان الحفظ المكتبة الوطنية بباريس، نقلاً عن: **Roy, M., Idiosyncrasies in the Late Mughal Paintin Tradition The Artist Mihr Chand , fig.39 .**

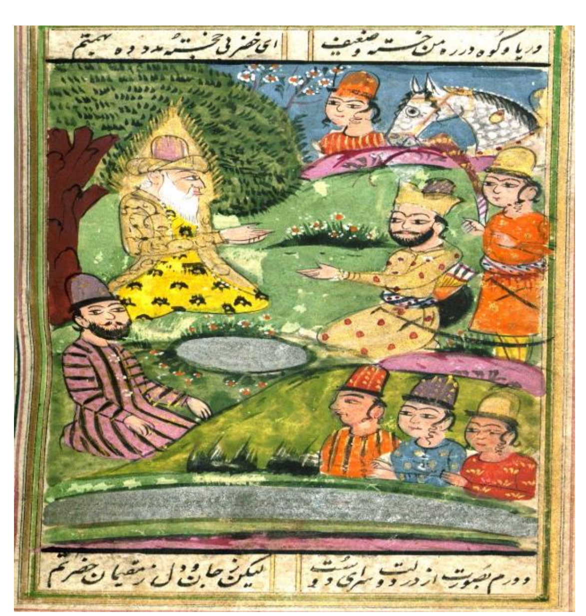
 (لوحة رقم ١٥) الإسكندر وخواجه خضر يبحثون عن ينبوع المياه في أرض الظلام- المدرسة الصفوية- خمسة نظامي ٩٣٤-٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م- متحف والترز للفن نقلاً عن: https://art.thewalters.org/detail/81253/alexander-the-great-at-the-fountain-of-life-with-the-prophets-khidr-and-ilyas/	 (لوحة رقم ١٦) الخضر مع أحد الزهاد- ورقة منزوعة من مخطوط خمسة أمير خسرو دهلوي يرجع تقريبا إلى النصف الثاني من القرن٩هـ/١٥م- مدرسة سلاطين دلهي- محفوظة في متحف المتروبوليتان للفن . نقلًا عن: https://www.metmuseum.org/art/collection/search/452819?searchField=All&sortBy=relevance&ft=Khamsa++Amir+Khusraw&offset=0&rpp=20&pos=10
 (لوحة رقم١٧) الخضر يغسل الحصان الرمادي في ماء الحياة، من نسخة من مخطوط خمسة نظامي "نسخ للإمبراطور أكبر" مؤرخ بعام ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م محفوظ بالمكتبة البريطانية تحت رقم Or.12208 نقلا عن: https://imagesonline.bl.uk/asset/1338	 (لوحة رقم ١٨) الإسكندر مع الخضر من مخطوط الشاهنامة مؤرخة بعام ١٠٣١هـ/١٦٢١م محفوظة بالمكتبة الشرقية بمدينة بومباي، نقلًا عن: http://shahnama.caret.cam.ac.uk/new/jnama/imagepage/ceillustration:2147358918



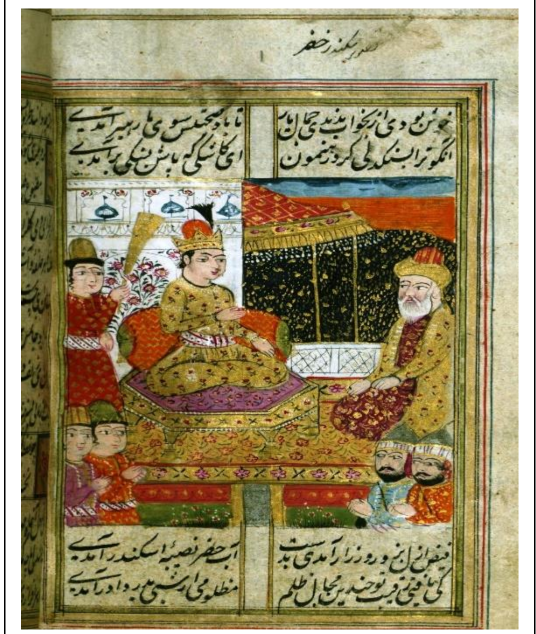
(لوحة رقم ١٩) الخضر يوزع كؤوس ماء الحياة على أهل الجنة- مخطوط فالنامة- مدرسة الدكن غولكوند- يؤرخ تقريبا بين عامي ١٠١٩-١٠٤٠هـ/١٦١٠-١٦٣٠م محفوظ في مجموعة الخليلي بلندن. نقلا عن:
https://www.akg-images.de/archive/-2UMDHUWBGK1H3.html



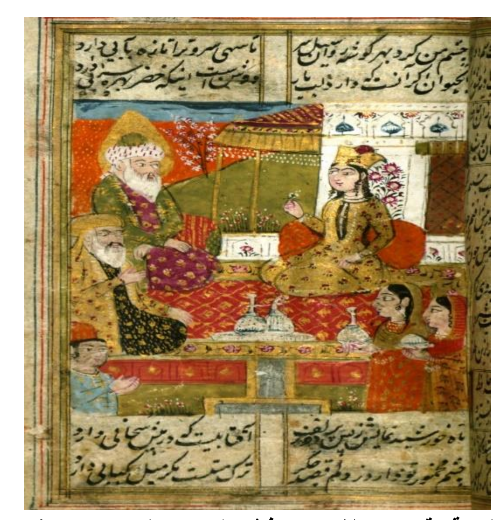
(لوحة رقم ٢٠) الاسكندر يجلس مع الخضر – مخطوط ديوان حافظ مدرسة كشمير- مؤرخ بعام ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م، محفوظ بمتحف والترز للفن تحت رقم W.653 نقلًا عن:
https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.635#page/284/mode/2up



(لوحة رقم ٢١) الخضر يكتشف ينبوع ماء الحياة- من المخطوط السابق – مدرسة كشمير- نقلا عن:
https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.635#page/244/mode/2up



(لوحة رقم ٢٢) مجلس الخضر والاسكندر- مخطوط ديوان حافظ- ١٢١٠هـ/١٧٩٦م مدرسة كشميرمحفوظ بمتحف والترز للفن تحت رقم W636. نقلا عن:
https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.636#page/104/mode/2up

 (لوحة رقم٢٣) الخضر يقود المركب إلى بر الأمان- من المخطوط السابق- مدرسة كشمير نقلا عن: https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.636#page/362/mode/2up	 (لوحة رقم ٢٤) الشاعر حافظ يجلس مع الخضر- من نفس المخطوط السابق – مدرسة كشمير. نقلا عن: https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.636#page/346/mode/2up
 (لوحة رقم ٢٥) المعبود الهندوسي لنهر السند (Jhule La)نقلاً عن: Jatt ,Z. R., Khwaja Khizr : The Saint who "Saved" Rohri, Sukkur and Lansdowne Bridge during the 1965 war,8.	

الحواشي و المراجع :

[١] لفظ الخضر في اللغة يكون في بعض الاحيان بفتح الخاء وكسر الضاد (خَضِر)، وفي أحيان أخري بكسر الخاء وسكون الضاد (خِضْر)، وزاد ابن حجر لغة ثالثة وهي فتح الخاء مع سكون الضاد(خَضْر). غنمي، سيد سلامة، سيدنا الخضر عليه السلام،(القاهرة: دار الأحمدي ، ط.١، ٢٠٠٠، ٩).؛ يُعد الخضر مقدسًا لدى العديد من الديانات مثل: المسيحية، والدرزية، واليهودية. وفي العديد من التقاليد الإسلامية وغير الإسلامية، يُوصف خضر بأنه رسول، ونبي، وولي، وعبد، وملاك، وحارس البحر، ومُعلم المعرفة السرية، ويُساعد أولئك الذين هم في محنة. و قد وفِّق بين شخصية الخضر مع مرور الوقت وشخصيات أخرى مختلفة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر سروش في إيران، والقديس سركيس المحارب، والقديس جرجس في آسيا الصغرى وبلاد الشام، ويوحنا المعمدان في أرمينيا.

Hasluck ,F.W., *Christianity and Islam under the Sultans,* vol.2,Oxford University Press, 1929,320-322

[٢] عباس، إيهاب عبد الجليل ، القول النضر في نبوية الخضر : عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، مراجعة أشرف عبد الدائم، د.ن ،١٤٣٧هـ/٢٠١٥م ، ص٢٠

[٣] عن آراء المتصوفة عن خلود شخصية الخضر انظر: المهدي ، جودة محمد أبو اليزيد ، المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر، سلسلة كتب التصوف الإسلامي، الكتاب الرابع والعشرون، ١٩٨٧.

[٤] عباس، إيهاب عبد الجليل ، القول النضر في نبوية الخضر،٢١-٢٢

[5] Mukherje , R. ,"Putting the Rafts out to sea: talking of bera bhashan in Bengal" , *Cultural Currents of the Indian Ocean*,Vol.3, No.2,2008,132-135.

[٦] يُذكر أن شجاع الدولة، نواب أوده، قد أهداها إلى اللورد كلايف خلال زيارته الأخيرة للهند في ١٧٦٥-١٧٦٧ .يحتوي على ٦٢ ورقة عليها رسوم منمنمة مغول ودراسات الرسم والزهور على كلا الجانبين .الغلاف مُغطى بحرير الديباج الهندي أحضرها اللورد كلايف الثاني، الذي شغل منصب حاكم مدراس، من ١٧٩٩ إلى ١٨٠٣. بيع الألبوم من قلعة بويس في بيع سوذبي ، من ١٦ إلى ١٨ يناير .

http://collections.vam.ac.uk/item/O85611/painting-unknown/(last visit 2/11/2020)

[٧] يرجح أن هذه التصويرة أمر بها شاه شجاع للفأل الحسن عندما عينه والده شاه جهان حاكمًا أو نائبًا على إقليم البنغال

Ivanov ,A. , The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa' Album of Indian and Persian Miniatures From the 16th Through the 18th Century and Specimens of Persian Calligraphy By 'Imad Al-Hasani, Leonardo Arte Srl (January 1, 1996),169

[٨] يتكون هذا المرقع (الألبوم) E-14 من المنمنمات الهندية والفارسية التي يرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر ولوحات بخط الخطاط مير عماد الحسيني ، ويحتفظ به فرع سانت بطرسبرغ التابع لمعهد الشرق. دراسات الأكاديمية الروسية للعلوم. وقد أصبح الألبوم في حيازة المعهد (المعروف أصلاً باسم المتحف الآسيوي) منذ عام ١٩٢١م، من متحف الدولة الروسية حيث احتفظ به في قسم الإثنوغرافيا، لدينا معلومات من BD Denike أن هذا الألبوم كان في الأصل ضمن مجموعة مكتبة المتحف الروسي، المسمى "متحف الإمبراطور ألكسندر الثالث" قبل ثورة أكتوبر، وقد شاهده هناك في عام ١٩١٠م من قبل الرسام الروسي Neradovsky.، تاريخ الألبوم حتى أوائل الستينيات غير واضح. وقد بُحث في أرشيفات المتحف الروسي ، دون جدوى ، للحصول على معلومات. ادعى الجامع والباحث الشهير فريدريك مارتن في كتاب نُشر عام ١٩١٢م ، أن القيصر الروسي حصل على ألبوم من المنمنمات الهندية والفارسية المتأخرة من مكتبة الشاه قبل عامين في طهران. واحتُفظ بالألبوم في متحف الإسكندر الثالث ، وقام بدراستها العالم مارتن، يفتقد المرقعة الأوراق الأولى والأخيرة، والتى كان من شأنها تعطينا تأريخ للمرقعة وقطعت جميع الأوراق من التجليد ولا يتوافق ترقيمها مع التسلسل الأصلي ، ومع الوقت الذي وصل فيه الألبوم إلى روسيا، كان يحتوي على ١٠٠ ورقة بالضبط ، كل منها بقياس ٣٣،٠ × ٤٧،٥ سم. كان من قبيل المصادفة تمامًا العثور على وثائق في عام ١٩٨٨ في أرشيفات متحف الإرميتاج الحكومي والتي تسلط الضوء على كيفية وصول الألبوم إلى روسيا احتوت مجلدات الأرشيف هذه على مراسلات بين وزارة البلاط الإمبراطوري ووزارة المالية والإدارة من إمبريال هيرميتاج ، ومن الرسائل كان من الممكن رسم تاريخ الألبوم منها (المحفوظات V-1909 ؛ المحفوظات V- 1910). تضمنت المراسلات رسالة (أرشيف V- 1909 ، ملف ٢٠) أرسلتها وزارة المالية في ١٩ يناير ١٩٠٩. تذكر إمكانية شراء أشياء ثمينة متنوعة من مكتبة شاه في طهران ، "بما في ذلك ١٠٠ صورة من الهند. المدرسة الفارسية ". أُرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى المكتبة العامة في سانت بطرسبرغ وأكاديمية الفنون.

Ivanov , A, The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa' ,19.

[٩] كان أباطرة المغول يرعون هذا الضريح منذ فترة طويلة ،وكانت زيارة شاهجهان للضريح للمرة الأولى عام ١٦٢٧ م أثناء ذهابه إلى اجر لتولي العرش بعد وفاة والده جهانجير، وقد صور هذا المشهد بجانب النص الذي يوصف زيارة الإمبراطور إلى أجمير عام١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م عند عودة الإمبراطور من دولت آباد عندما كان سيبلغ من العمر ٤٥عامًا، ويلاحظ في التصويرة هنا أن الإمبراطور مسن، ويرجح موقع المجموعة أن تكون هذه التصويرة تشير إلى زيارته للضريح مع ابنه الأمير دراشيكوه عام١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م حيث يظهر فيها الإمبراطور مسنًا.

https://www.rct.uk/collection/1005025-ap/shah-jahan-visits-the-shrine-of-khwaja-muinuddin-chishti-at-ajmer-november(Last visit 11/10/2020)

[١٠] يحتوي المخطوط علي ٢٢ تصويرة فردية و ١١ تصويرة مزدوجة اشترك في تصويرها مجموعة من الفنانين البارزين في البلاط المغولي وكتب المخطوط بخط النستعليق للخطاط محمد أمين مشهدي ، ويعد مخطوط الباشاهنامة" كتاب الأباطرة" كتبه المؤرخ عبد الحميد من لاهور، مخطوط تأريخي معاصر بتكليف من الإمبراطور المغولى شاهجهان بوصفه احتفالًا دعائيًا لحكمه وسلالته، وكان الهدف من النص هو إعلان الشرعية السياسية والايديولوجية لحكم الإمبراطور، ويحتوي على أربع وأربعين تصويرة صُورت في الفترة ما بين١٠٢٠-١٠٦٨هـ/ ١٦٣٠-١٦٥٧م . قدمها إلى الملك جورج الثالث اللورد تيغنماوث ، الحاكم العام للهند.

Koch, E., "Visual Strategies of Imperial Self-Representation: The Windsor "Padshahnama" Revisited ", *The Art Bulletin*, Vol.99, No.3(September 2017), 94.

[١١] تعتبر الطريقة الجشتية من أقدم الطرق الصوفية في الإسلام، ويرجع البعض أصل تلك الطريقة إلى إبراهيم بن ادهم أحد حكام خراسان، ويذكر أنه تلقى تعاليم الطريقة على يد الخضر عليه السلام، والثابت تاريخيًا ان الشيخ معين الدين رحل إلى الهند واستقر في مدينة اجمير وفيها اخذ يدعو الناس للإسلام حتي نجح في ادخال سبعين الف هندوكي في الدين الإسلامي، واصبحوا يشكلون نواة الطريقة الجشتية في اجمير. ضاحي، أم هاشم، "مناظر التصوف في تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية(٩٣٢-١٢٧٤هـ/١٥٢٦-١٨٥٨م) دراسة آثارية فنية"، قسم الآثار ، كلية الآداب، جامعة المينا، ٢٠١٨،٤٤.

[١٢] صالح، فتحي صالح، رسوم الچتر في ضوء نماذج من تصاوير مخطوطات وألبومات المدرسة المغولية الهندية وما يعاصرها من مدارس هندية محلية "دراسة آثارية فنية مقارنة"، *حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي*، العدد٢١ ،(٢٠١٩م)، ٦٦١.

[١٣] يؤرخ المتحف هذه التصويرة بالربع الثاني من القرن ١٣هـ/١٩م ، ولكن أرجح أن التاريخ الأقرب للصحة هو النصف الثاني من القرن ١١هـ/١٧م وذلك بعد مقارنة طريقة رسم شاه جهان في تصاوير مخطوط البادشاهنامة المؤرخة بعام١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م ، حيث يلاحظ تشابه كبير بين التصويرتين من حيث ملامح الامبراطور وملابسه.

[١٤] اشترى بيربونت مورغان هذا الألبوم إلى جانب ألبوم فارسي من السير تشارلز هرقل ريد ، أمين الآثار البريطانية والعصور الوسطى في المتحف البريطاني في عام ١٩١١. وتألفت صفقة مورغان من ثلاثين ورقة (بما في ذلك المنمنمات الهندية وصور لأباطرة المغول) ، ولكن لدى ريد ما لا يقل عن ثمانية وأربعين آخرين، الآن مشتتة على نطاق واسع .لم تحدد هوية المصور الخاص بهم ، ولكن العديد من التصاوير تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.تُعرض اللوحات هنا بترتيب عهود الإمبراطور بدلاً من تواريخ المنمنمات ، بدءًا من بابور المؤسس المسلم للسلالة المغولية.

https://www.themorgan.org/collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83#overlay-context=collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83(last visit 2/11/2020)

[١٥] يرجع بعض الباحثين أنه نظرًا إلى أن عهد عظيم الشأن لم يدم طويلًا فيرجح أن هذه الصورة ربما أمر بها عظيم الشأن وتم الانتهاء منها بعد فترة وجيزة من اعتلائه العرش أو يكون نجله فروخ سيار هو الذي أتم التصويرة Roy, M., "Idiosyncrasies in the Late Mughal Painting Tradition The Artist Mihr Chand , Son of Ganga Ram(Fl.1759-86) ", PhD , School of Oriental and African Studies, University of London, 2009,70

فقد نجح فروخ سيار في القضاء على عمه جهاندار شاه انتقاما لوالده عظيم الشأن وجلس على العرش عام ١١٢٤هـ/١٧١٢م (النمر، عبد المنعم، *تاريخ الإسلام في الهند* ، ط.١،(بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٨) ٣٧٧.

[١٦] سوف اقتصر في هذا الجزء على الحديث بإيجاز عن الخضر والمتصوفة ، ولن أتناول موضوع التصوف في الهند لوجود دراسات كثيرة عن هذا الموضوع ، وعن الأباطرة المغول وعلاقاتهم بالمتصوفة أمثال الامبراطور أكبر وشاه جهان والأمير دار شيكوه، ومن هذه الدراسات:

Hasrat,B.J., Dara Shikuh : Life and Works, Calcutta: Visvabharati Publishing Department,1953.

Green, N., Indian Sufism Since The Seventeenth Century – Saints, books and empires in the Muslim Deccan, New York: Routledge Published, 2017.
Green, N., Stories of Saints and Sultans: Re-membering History at the Sufi Shrines of Aurangabad, Modern Asian Studies, 38,2(2004).
ALAM, M.," Strategy and imagination in a Mughal Sufi story of creation", *The Indian Economic & Social History Review* , 49.2(2012).

[١٧] عباس ، إيهاب عبد الجليل ، القول النضر في نبوية الخضر : عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، ٢

[١٨] العسقلاني، أحمد بن على بن حجر(ت:٨٥٢هـ)،الزهر النضر في حال الخضر، تحقيق صلاح الدين مقبول، نيودلهي: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٨٨) ، ٦٣.

[١٩] المهدي، جودة محمد أبو اليزيد، المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر،٣١
Tamtam ,H.E M ., "The Impact of the Figure of Khidr on Medieval Sufi Thought", PhD, Department of Theology and Religion, College of Arts, University of Birmingham ,2019,87.

[٢٠] عباس، إيهاب عبد الجليل، القول النضر في نبوية الخضر: عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، ص١٧

[21] Muhaisen ,E, F, "Continuity and Contradistinction: A Geography of Religion Study of the Ancient Near Eastern Storm-God Baal-Hadad, Jewish Elijah, Christian St. George, and Muslim Al-Khiḍr in the Eastern Mediterranean", Ph.D., The Faculty of Arts and Humanities , University of Denver, 2016, 346-347.

[22] Omar, I., " Khidr in the Islamic Tradition ", *The Muslim World*, Vol. LXXXIII, No. 3-4, July-Octobar,1993, http://khidr.org/khidr.htm#_edn1(last visit 10/12/2020)
يرتبط الخضر ببعض الطرق الصوفية الهنود في البنغال، مثل: الطريقة الأدهمية المعروفة باسم الطريقة الخضرية، وينسب إليهم مهرجان مكرس لشخصية الخضر معروف باسم بيرا باشان Ismail , M., "Development of sufism in Bengal", phD , Department of Islamic studies , Aligarh Muslim university, India, 1989, 78

[٢٣] عباس ، إيهاب عبد الجليل ، القول النضر في نبوية الخضر، عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة ، ص٢١

[24] Ismail , M., Development of sufism in Bengal , 78

[25] Almutawa , Sh , "The Man Who Floats on a fish or how to interpret on 18th Century Miniature of Al.khidr" , Perspectives on History , *The News Magazine of the American Historical Association,* (53:1) January 2015, 38.

[26] Jervis , P. J., Al-Khadir : Origins and Interpretations. A Phenomenological Study., Master thesis of Arts degree in Islamic Studies, Institute of Islamic Studies: Montreal McGill University,1993, .28

[٢٧] الزيدي، مفيد، الحركة الإصلاحية في الهند في عهد الإمبراطور جلال الدين أكبر(١٥٥٦-١٦٠٥)، (الإمارات: جمعية الاجتماعيين في الشاقة، مجـ١٤،ع.٥٥، ١٩٩٧، ١١٠-١١١).

[٢٨] يتكون من ثمان أقسام: القسم الاول صفحات (١-٢٦): يتناول حياة الرسول ص٥ – الخلفاء الراشدين(ابو بكر- عمر بن الخطاب- عثمان بن عفان) الخلفية الرابع والامام الأول من الائمة الاثني عشرية عند الشيعة على بن ابي طالب، الامام الحسن ، الامام الحسين، ثم باقي الائمة الاثني عشرية، الصحابة والتابعين يبدا سليمان الفارسي وينتهي بالإمام محمد الشيباني، القسم الثاني يتناول تراجم لمشايخ الطريقة القادرية من ص ٢٧ إلى ص٦٥، بداية من الشيخ عبد القادر الجيلاني وينتهي بابنه العاشر عبد القادر الثاني، القسم الثالث مشايخ الطريقة النقشبندية (من ص٦٧ إلى ص ٨٠)، ويبدا بالشيخ ابو يزيد البسطامي وينتهي بمولانا عبد الرحمن الجامي، القسم الرابع مشايخ الطريقة الجشتية (من ص ٨١إلى ص٩٩) ويبدأ بالشيخ سلطان ابراهيم بن ادهم وينتهي بشيخ ناصر الدين، القسم الخامس ويتناول الطريقة الكبروية (من ص ٩٩إلى ١٠٧) ويبدا بالشيخ نجم الدين الكبرا وينتهي بأبنه بهاء الدين وليد، القسم السادس مشايخ الطريقة السهروردية (من ص ١٠٧ إلى ص ١١٨) ويبدأ بالشيخ شهاب الدين السهروردي وينتهي بحضرة مخدوم جلال البخاري، القسم السابع ويتناول مشايخ متفرقة ، ثم القسم الثامن يتناول شيوخ النساء من زوجات وبنات الرسول ، وغيرهم من الزاهدات.
Hasrat,B.J., Dara Shikuh : Life and Works, .6.

[29] Hasrat,B.J., Dara Shikuh : Life and Works, 6.

جاء ذكر الخضر في القسم الثاني من هذا المخطوط :(...في السابق ، كانت معجزات الملا شاه ذات طابع غير عادي ، تتراوح من مآثره في التدريبات الجسدية والتعبدية، أي التحكم في التنفس ، والسهرات الليلية ، والرؤى الروحية والأحلام وما إلى ذلك ، إلى لقائه مع خضر على ضفاف رافي. يقول دارا شيكوه: "لقد سمعت" أنه بمجرد أن التقى خضر (عليه السلام) ، لكنه (الملا شاه) لم ينتبه له عندما سألت عن هذا الحادث ، أجاب: ذات يوم ذهبت إلى نهر رافي لغسل ملابسي خرج رجل من النهر، وبما أنني كنت في حالة تأمل ، طلب مني أن أسلمه ملابسي لغسلها، لأنه ادعى (يقصد الخضر) أنني لا أستطيع فعل شيئين في وقت واحد التي أجبتها أنني أستطيع. عند سماع هذا اختفى Hasrat,B.J., Dara Shikuh : Life and Works,94.

[٣٠] تحتفظ مكتبة ولاية بافاريا بالنسخة الأصلية BSB-Hss Cod.Per.351 التي تحمل توقيع داراشيكوه وهي تخلو من التصاوير.
https://daten.digitale-sammlungen.de/0010/bsb00105816/images/index.html?id=00105816&groesser=&fip=193.174.98.30&no=&seite=6

[٣١] كاظم، نادر، "داريوش شايغان هوية بأربعين وجهًا"، *مجلة الفيصل*، العددان ٥٠١-٥٠٢، شوال- ذو القعدة ١٤٣٩هـ/يوليو –أغسطس ٢٠١٨م، ١٣٠.

[32]James, P. J., Al-Khadir : Origins and Interpretations. A Phenomenological , 24.
الملك گلگامش خامس ملك من الملوك السومرين من أسرة الوركاء الأولى التى حكمت بعد الطوفان، يقال إنه حكم البلاد لمدة ١٢٦ عام . باقر، طه ، *ملحمة گلگامش – أوديسة العراق الخالدة*،(بغداد: مديرة الثقافة العامة ، ١٩٧١)، ص١٦-١٧

[٣٣] ملحمة گلگامش هي مجموعة من القصص تدور حول جلجماش أحد ملوك السومرين في الوركاء(٢٨٠٠- ٢٥٠٠ ق.م) وصلتنا ضمن آلاف الرُقُم الطينية المسمارية التي اكتشفت في وادي الرافدين منذ قرن ونصف النص الأصلي منها مكتوب باللغة الأكدية (البابلية) ، وقد عثر على عدة نسخ منها أهمها نسخة كاملة وجدت في خزانة مكتبة الملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م)، وهي تتألف من اثني عشر لوحًا) اكتشفت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي . البدري، السيد سامي ،" مرسي سفينة نوح"،*تراث النجف*، العدد ١، السنة الأولى ، ربيع الأول ١٤٣٠هـ، ٤٩٩.

[34]James P. J., Al-Khadir : Origins and Interpretations. A Phenomenological .26

[35] Coomaraswamy,A.K, , "Khwaja Khadir and Fountain of Life , in the Tradition of Persian and Mughal art", *Ars Islamica*, 1934,Vol.1, No.2,177

[36]يمت ولم خلِّد مائها من شرب من . كبيرة ماء عين في الشمس تغرب حيث .الجنّات البنات إلى أرض مدينة ....ومن فضلً . الظلمات في طريق وتوغلوا . المهر ظهور على فريقين وراءه فساروا . الخضر الأئمة صاحب للمهمة فانتقى. فحاوروه . الإسكندر وحيدًا وتقدم . البواسق تسكنه الطيور شاهق الطريق إلى جبل بهم أفضت الإسكندر حيث مع كان من إياه إلى المسير داعيًا به صاح رآه فلما . السلام عليه إسرافيل لرؤية وحيدًا ودعوه للصعود . العقلاء وبلسان الحكماء بكلام هذا من حجارة يحمل "من وقال: هناك كان الذي الأسود الجبل من هاتف هتف رجعوا فلما . التيسير وبطريقه يكون الظلات تلك من خرجوا فلما . عنها بعضهم وأعرض بعضهم منها فحمل يندم" أيضًا فهو منها يحمل لا ومن ، يندم المكان أما . كثيرًا يحمل لم حيث يحمل، لم من وندم . لم يستكثر حيث حمل من فندم . ويواقيت جواهر الحجارة تلك رأوا بالمطلوب. حسين، إياد محمد ، عباس ، أمير كاظم ، " شخصية وفاز واغتسل فشرب الحياة، فوصل إلى عين الخضر الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي (شاهنامة الفردوسي أنموذجا)"، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية* ، المجلد٧/العدد١، ٢٠١٧، ٣١٨.

[37] Ismail , M., "Development of sufism in Bengal", 78 .
للمزيد عن مقام الخضر ومقام المعبود الهندوسي Jhule La على نهر السند انظر :
Jatt, Z. R. , Khwaja Khizr : The Saint who "Saved" Rohri, Sukkur and Lansdowne g https://www.dawn.com/news/1365940/khwaja-khizr-the-saint-who-saved-rohri-sukkur-and-lansdowne-bridge-during-the-1965-war, Last visit 2/12/2020

[٣٨] خَصصت بعض المناطق في الهند احتفالًا خاصة بخواجة خضر كالبنغال وهو مهرجان بيرا باشان bera bhashan ، وكان يشارك الحكام المسلمون في هذه الاحتفالات، فذكر أن مرشد قولي خان احتفل به عام ١٧٠٤م وقام بطقوسه وهو وضع قوارب ورقية مزينة بالمصابيح المضيئة في البحر، يقال إن اول من بدأ هذا المهرجان هو نواب سراج الدولة عام ١٧٥٦م، ورأي آخر يقول: إن أول من بدأها كان سبحدار مكرم خان عام ١٧٢٦م ولكن الرواية التاريخية التى ذكرها سليم الله في كتابه تاريخا البنغال تسبق عهد سراج الدولة، وقد وصف أحد الباحثين الأوربيين Ray.B. عند زيارته للبنغال ١٩٦١ م أنه لا يزال يقام هذا المهرجان في مرشد آباد Rila Mukherjee, Putting the rafts out to sea, 134

ويحتفل بمهرجانه (خوا) أو بيرا أو بهيرا في شهر بهادرا (أغسطس - سبتمبر) حسب التقويم البنغالي من قبل كل من المسلمين ورجال المراكب والصيادين الهندوس. شهدها ويليام هودجز بعد سنوات قليلة بالقرب من مرشد آباد على بهاجيراتي (١٧٨٠-١٧٨٣م). كما احتفل نواب مرشد أباد بالمهرجان في عام ١٨٢١.

Noour Rahman,Sh., "Pir Cult As Evidence of Hindu-Muslim Amity In Mughal Bengal", *Proceedings of the Indian History Congress*, Vol. 50, Golden Jubilee Session (1989),282

[39] Tassy, M.G., *De Mémoire sur Les particularités DE La Religion Musulmane D'Apres Les Ouvrages Hindoustanis* ,Seconde Edition Paris, Adolphe Labitte, Libraire de la societe asiatique,1869,80-81

[٤٠] نسبة إلى الشيخ أبي إسحق شهريار الكازاروني من مدينة كازارون بالقرب من شيراز توفي عام ٣٧١هـ/٩٨١م ،

Green ,N., *Sufism : A Global History*, Wiley-Blackwell, Oxford, 2012,58-59

[41] Bhati, M.L., *Khwaja Khizr and River Cult in Medieval Sindh', Sufism and Bhakti Movement,* Hamid Hussain, published by Manak Publications (P) Ltd. New Delhi 2007,169-171.

https://www.sahapedia.org/khwaja-khizr-and-river-cult-medieval-sindh#_ednref30(Last visit2/1/2021)

[42] Ramey , S. W., Hindu, Sufi, or Sikh, Contested Practices Identifications of Sindhi Hindus in India and Beyond, Palgrave and Macmillan ,New York,2008,112

[43] Bin Abu Bakar, M. F ., Islamic symbolism, 5,(https://www.academia.edu/6434120/Islamic_Symbolism) last visit 5/11/2020

[٤٤] عن قصة الاسكندر والخضر وبحثها عن عين الحياة انظر : غنمي، سيد سلامة، سيدنا الخضر عليه السلام،١٧.

[45] https://art.thewalters.org/detail/81253/alexander-the-great-at-the-fountain-of-life-with-the-prophets-khidr-and-ilyas/

[46] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/452819?searchField=All&sortBy=relevance&ft=Khamsa++Amir+Khusraw&offset=0&rpp=20&pos=10

[47] Ramey , S. W., Hindu, Sufi, or Sikh,113.

[48] https://imagesonline.bl.uk/asset/1338

[49] http://shahnama.caret.cam.ac.uk/new/jnama/imagepage/ceillustration:2147358918

[50] https://www.akg-images.de/archive/-2UMDHUWBGK1H3.html

[51] و" قال تعالي فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴿60﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَو أَمْضِيَ حُقُبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلى ﴿62﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿61﴾ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا ﴿63﴾ الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ...صدق الله العظيم ﴿65﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿64﴾ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا

[52] Almutawa, S., "The Man Who Floats on a fish or How to Interpret on 18th Century Miniature of Al.khidr" , Perspectives on History , *The News Magazine of the American Historical Association*, (53:1) January 2015, 38.

[53] Sourya Soury, Motifs and their Symbolism: Floor Art and other Arts, Symbolism Motifs, self-pub. ,22 Oct.2019 , 42 (https://www.scribd.com/document/431487389/Symbolism-Motifs،.

[54] Ramey , Steven W., Hindu,Sufi, or Sikh,113.

[٥٥] ويرجع ذلك بصفة خاصة في شخصية الخضر التي تميزت بكثرة الأضرحة التي تحمل اسمه في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، ومرجعها أنه عند رؤية أي شخص أو تصور أنه رأى الخضر يقومون ببناء ضريح باسمه في موضع رؤيته، وهناك الكثير من القصص الشعبية التي تربط بين الخضر ونهر السند، منها على سبيل المثال قصة هندية تذكر أنه كان هناك أب مسلم في طريقه للحج إلى مكة عبر نهر السند من دلهي، ورآهم ملك هندوسي فطلب الزواج من الابنة المسلمة الجميلة ولكن والدهم رفض لأنه هندوسي فحاول أخذها بالقوة ولكن الابنة صلت وطلبت من خواجة خضر الحماية فقام بتغيير مجرى النهر وحمل الأب وابنته بعيدًا عن الملك القاسي وهو بذلك يتشابه مع جوهل لال في أنه منقذ المحتاجين والمسافرين في المياه ويظهر التشابه في الهيئة فكلاهما يركب على سمكة ويعدهما بعضهم شخص واحد Ramey , Steven W., Hindu, Sufi, or Sikh,113-114

[56] Matringe, D., "Le Culte des Saints au Pakistan " , in Henri Chambert-loir& Claude Gillot(ed), *Le Culte des Saints dans le monde musulman ,* Paris: Ecole francaise d'Extreme Orient,1995,.173.
-Ramey , Steven W., Hindu, Sufi, or Sikh,112

[٥٧] للمزيد عن مقام الخضر ومقام المعبود الهندوسيJhule La على نهر السند انظر :
Jatt , Z . R, Khwaja Khizr : The Saint who "Saved" Rohri, Sukkur and Lansdowne Bridge during the 1965 war, Published October 24,2017, https://www.dawn.com/news/1365940/khwaja-khizr-the-saint-who-saved-rohri-sukkur-and-lansdowne-bridge-during-the-1965-war, Last visit 2/12/2020

[٥٨] ابن عربي (أبو بكر محيي الدين محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي(ت ٦٣٨هـ)، *الفتوحات المكية* ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.؛ الجعفر ،فاطمة على ، مجلس الخضر عليه *السلام، الطبعة الثالثة ، القدس للطباعة والنشر، الكويت ،٢٠٠٧ ؛ السراج الطوسي(أبو نصر* عبد الله بن علي)، كتاب اللمع في التصوف، اعتني بنسخه وتصحيحه رنولد الن نيكسون، مطبعة بريل، ليدن،١٩١٤.

[59] Ramaswamy, S., Conceit of the Globe in Mughal Visual Practice, Comparative Studies in Society and History, Vol. 49, No. 4 (Oct., 2007), 771-775

[٦٠] يصف نظامي مقابلة الأتابك له وهو يقدم له المخطوطة "... ثم يصف الشاعر روعة البلاط جلس الملك مرتديًا تاجه أمامه آنية كبيرة من النبيذ، وما إن دخل الشاعر، فرح الملك به واحترامًا لتقوى الشاعر أمر بإخراج آنية النبيذ من المجلس ، فأنشد نظامي للملك أن الخضر جاء إليه بماء الحياة ، وما إن ياتي الخضر فلابد من الابتعاد عن شرب الخمر...) وأكمل نظامي شرح قصص منظومته للملك. Nezami Ganjeh, Makhzanol Asrar- The Treasury of Mysteries, Translated for Persian Gholam Hosein Darab, London: Arthur Probsthain, 1945, 26-30

[61] Franke ,H.,"Emperors of Surat and Ma'ni: Jahangir and Shah Jahan as Temporal and Spiritual Rulers" , *Muqarnas*,Vol.31,(2014), 142-143.

[٦٢] شاهجهان ثالث أبناء جهانجير وأقدرهم جميعًا، اتصف برجاحة العقل والذكاء وقوة العزيمة وكان جده جلال الدين أكبر شديد الاعتزاز به، وكانت نور جهان زوجه أبيه تريد تولية أخيه شهريار العرش ودخلت في صراع معه انتهي بفوز شا ه جهان. الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ١٩٨٠، ١٨٧-١٩١.

[٦٣] عبد الحفيظ، محمد على، "الأعمال المعمارية الدينية للسلطان شاه جهان في إقليمي البنجاب والسند"دراسة آثارية حضارية""، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ١١٨ (٢٠١٥)، ٨٠١.

[٦٤] شاه شجاع ثاني أبناء شاهجهان، وقد ولاه والده حكم أقليم البنغال وعرف عنه انصرافه إلى الشراب، وكان يرى أحقيته بالعرش، ونادى نفسه سلطانا على إقليم البنغال عقب وفاة والده، ولكن قوات سليمان بن داراشكوه أرغمته على الارتداد إلى إمارته بعد أن بلغ إقليم بناراس، ونجح اورنجزيب في القضاء على إخواته وجلس على العرش، .(الساداتي، احمد محمود ، *تاريخ المسلمين في شبه القارة*، ٢٥٦.)

[٦٥] تولي عرش الإمبراطورية المغولية بعد وفاة الإمبراطور اورنجزيب عام ١١١٨هـ/١٧٠٧م ابنه شاه عالم بهادر شاه، بعد صراعه مع إخوته للفوز بالعرش، واستمر في الحكم حتى عام١١٢٤هـ/ ١٧١٢م ثم جاء بعده ابنه جهاندار ولم يجلس على العرش سوى بضعة شهور ليقتله فروخ سِيُر بن عظيم الشأن عام ١١٢٤هـ/١٧١٢ الذي يستمر على العرش حتى عام ١٧١٩م (الساداتي، احمد محمود ،*تاريخ المسلمين في شبه القارة*، ٢٥٦).

[٦٦] كان عظيم الشأن ابن شاه عالم بهادر شاه خبيرًا بشؤون الحرب والإدارة ، تربى في رعاية جده اورنجزيب ورافق أباه في كثير من الحروب وقاد بنفسه بعض الحملات التى كتب له فيها النصر ، وقد قتل أثناء حروبه مع إخوته للفوز بالعرش. عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص٣٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية:

- البدري، السيد سامي ،" مرسي سفينة نوح"،*تراث النجف*، العدد ١، السنة الأولى ، ربيع الأول ١٤٣٠هـ.
albdry ،alsyd samy ،" mrsy sfynt nwh" ،trath alngf ،al'dd 1 ،alsnt alawla ،rby' alawl. 1430h.
- الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.

alsadaty ‹ahmd mhmwd ‹taryẖ almslmyn fy śbh alqart alhndyt whdarthm ‹g2, alqahrt: mktbt aladab llnśr waltwzyh ‹1980.

- العسقلاني، أحمد بن على بن حجر(ت:٨٥٢هـ)،الزهر النضر في حال الخضر، تحقيق صلاح الدين مقبول ،نيودلهي: مجمع البحوث الاسلامية، ١٩٨٨.

Al'sqlany ‹ahmd bn ala bn hgr(t:852h),alzhr aln'dr fy hal alẖ'dr ‹thqyq slah aldyn mqbwl ‹nywdlhy: mgm' albhwth alaslamyt ‹1988.

المهدي ، جودة محمد أبو اليزيد ، المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر، سلسلة كتب التصوف الإسلامي، الكتاب الرابع والعشرون، ١٩٨٧.

Almhdy ‹gwdt mhmd abw alyzyd ‹alm'alm alswfyt fy qst sydna mwsa walẖ'dr ‹slslt kutb altswf aleslamy ‹alktab alrab' walśrwn ‹1987.

- النمر، عبد المنعم، *تاريخ الإسلام في الهند* ، ط.١،(بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

alnmr ‹'bd almn'm ‹taryẖ aleslam fy alhnd ‹t.1‹(byrwt- lbnan: almwsst algam'yt lldrasat walnśr waltwzy' ‹1988.

- باقر، طه ، *ملحمة كلكامش – أوديسة العراق الخالدة*، بغداد: مديرة الثقافة العامة ، ١٩٧١.

- baqr ‹th ‹ mlhmt glgamś - awdyst al'raq alśaldt ‹b'ğdad: mdyrt althqaft al'amt ‹1971.

- حسين، إياد محمد ، عباس ، أمير كاظم ، " شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي (شاهنامة الفردوسي أنموذجا)"، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية* ، المجلد٧/العدد١، ٢٠١٧.

- hsyn ‹eyad mhmd ‹'bas ‹amyr kazm ‹" śẖsyt aleskndr almqdwny fy aladb alfarsy (śahnamt alfrdwsy anmwzga)" ‹mglt mrkz babl lldrasat alensanyt ‹almgld7/al'dd1 ‹2017.

- عباس ، إيهاب عبد الجليل ، القول النضر في نبوية الخضر : عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، مراجعة أشرف عبد الدائم، د.ن ،١٤٣٧هـ/٢٠١٥م .

- 'bas ‹eyhab 'bd alglyl ‹alqwl aln'dr fy nbwyt alẖ'dr : 'r'd wthlyl 'la 'dw2 alktab walsnt ‹mrag't aśrf 'bd alda2m ‹d.n ‹1437h/-,2015m

- صالح، فتحي صالح، رسوم الچتر في ضوء نماذج من تصاوير مخطوطات وألبومات المدرسة المغولية الهندية وما يعاصرها من مدارس هندية محلية "دراسة آثارية فنية مقارنة"، *حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي*، العدد٢١ ،(٢٠١٩).

salh ‹fthy salh ‹ rswm algtr fy 'dw2 nmazg mn tsawyr mẖtwtat walbwmat almdrst alm'ğwlyt alhndyt wma y'asrha mn mdars hndyt mhlyt "drast atharyt fnyt mqarnt" ‹hwlyt alathad al'am llathryyn al'rb ‹drasat fy athar alwtn al'rby ‹al'dd21 ‹(2019).

- عبد الحفيظ، محمد على، "الأعمال المعمارية الدينية للسلطان شاه جهان في إقليمي البنجاب والسند"دراسة آثارية حضارية""، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ١١٨ (٢٠١٥).

- 'bd alhfyz ‹mhmd ala ‹"ala'mal alm'maryt aldynyt llsltan śah ghan fy eqlymy albngab walsnd"drast atharyt hdaryt"" ‹hwlyt alathad al'am llatharyyn al'rb ‹drasat fy athar alw6n al'rby ‹al'dd 118 (2015).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Almutawa , Sh , "The Man Who Floats on a fish or how to interpret on 18th Century Miniature of Al.khidr" , Perspectives on History , *The News Magazine of the American Historical Association*, (53:1) January 2015,

- Almutawa, S., "The Man Who Floats on a fish or How to Interpret on 18th Century Miniature of Al.khidr" , Perspectives on History , *The News Magazine of the American Historical Association*, (53:1) January 2015.

- Bhati, M.L., *Khwaja Khizr and River Cult in Medieval Sindh', Sufism and Bhakti Movement*, Hamid Hussain, published by Manak Publications (P) Ltd. New Delhi 2007.

- Coomaraswamy,A.K, , "Khwaja Khadir and Fountain of Life , in the Tradition of Persian and Mughal art", *Ars Islamica*, 1934,Vol.1, No.2
- Green ,N., *Sufism : A Global History*, Wiley-Blackwell, Oxford, 2012.
- Ivanov ,A. , The Compiling and Decoration of the Album, The St. Petersburg Muraqqa' Album of Indian and Persian Miniatures From the 16th Through the 18th Century and Specimens of Persian Calligraphy By 'Imad Al-Hasani, Leonardo Arte Srl (January 1, 1996).
- Jatt, Z. R. , Khwaja Khizr : The Saint who "Saved" Rohri, Sukkur and Lansdowne, https://www.dawn.com/news/1365940/khwaja-khizr-the-saint-who-saved-rohri-sukkur-and-lansdowne-bridge-during-the-1965-war, Last visit 2/12/2020
- Jervis , P. J., Al-Khadir : Origins and Interpretations. A Phenomenological Study., Master thesis of Arts degree in Islamic Studies, Institute of Islamic Studies: Montreal McGill University,1993.
- Koch, E., "Visual Strategies of Imperial Self-Representation: The Windsor" Padshahnama" Revisited ", *The Art Bulletin*, Vol.99, No.3(September 2017).
- Matringe, D., "Le Culte des Saints au Pakistan " , in Henri Chambert-loir& Claude Gillot(ed), *Le Culte des Saints dans le monde musulman* , Paris: Ecole francaise d'Extreme Orient,1995,.
- Muhaisen ,E, F, "Continuity and Contradistinction: A Geography of Religion Study of the Ancient Near Eastern Storm-God Baal-Hadad, Jewish Elijah, Christian St. George, and Muslim Al-Khiḍr in the Eastern Mediterranean", Ph.D., The Faculty of Arts and Humanities , University of Denver, 2016
- Mukherje , R. ,"Putting the Rafts out to sea: talking of bera bhashan in Bengal" , *Cultural Currents of the Indian Ocean*,Vol.3, No.2,2008,
- Noour Rahman,Sh., "Pir Cult As Evidence of Hindu-Muslim Amity In Mughal Bengal", *Proceedings of the Indian History Congress*, Vol. 50, Golden Jubilee Session (1989),
- Ramey , S. W., Hindu, Sufi, or Sikh, Contested Practices Identifications of Sindhi Hindus in India and Beyond, Palgrave and Macmillan ,New York,2008.
- Roy, M., "Idiosyncrasies in the Late Mughal Painting Tradition The Artist Mihr Chand , Son of Ganga Ram(Fl.1759-86) ", PhD , School of Oriental and African Studies, University of London, 2009
- Tamtam ,H.E M ., "The Impact of the Figure of Khidr on Medieval Sufi Thought", PhD, Department of Theology and Religion, College of Arts, University of Bimingham ,2019
- Tassy, M.G., *De Mémoire sur Les particularités DE La Religion Musulmane D'Apres Les Ouvrages Hindoustanis* ,Seconde Edition Paris, Adolphe Labitte, Libraire de la societe asiatique,1869.
-Franke ,H.,"Emperors of Surat and Ma'ni: Jahangir and Shah Jahan as Temporal and Spiritual Rulers" , *Muqarnas*,Vol.31,(2014)
-Hasluck ,F.W., *Christianity and Islam under the Sultans*, vol.2, Oxford University Press, 1929.
-Hasluck ,F.W., *Christianity and Islam under the Sultans*, vol.2, Oxford University Press, 1929.
-Ismail , M., Development of sufism in Bengal, phD , Department of Islamic studies , Aligarh muslim university, India, 1989
-Nezami Ganjeh, Makhzanol Asrar- The Treasury of Mysteries, Translated for Persian Gholam Hosein Darab, London: Arthur Probsthain, 1945.
-Ramaswamy, S., Conceit of the Globe in Mughal Visual Practice, Comparative Studies in Society and History, Vol. 49, No. 4 (Oct., 2007),

المواقع الالكترونية:

https://www.dawn.com/news/1365940/khwaja-khizr-the-saint-who-saved-rohri-sukkur-and-lansdowne-bridge-during-the-1965-war, Last visit 2/12/2020

http://collections.vam.ac.uk/item/O85611/painting-unknown/(last visit 2/11/2020)

https://www.rct.uk/collection/1005025-ap/shah-jahan-visits-the-shrine-of-khwaja-muinuddin-chishti-at-ajmer-november(Last visit 11/10/2020)

https://www.themorgan.org/collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83#overlay-context=collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/83(last visit 2/11/2020)